نصوص
19 مسرحية

# الإسكافى ملكاً

تأليف :
يسرى الجندى
تقديم :
سامى خشبة



الهيئة العامة لقصور الثقافة

نصوص مسرحية / شهرية / مايو ٢٠٠٢

• الاسكافي ملكا

الطبعة الأولى

• المراسلات : باسم مدير التحرير على العنوان التالي:
١٦أ شارع أمين سامي قصر العيني
القاهرة - رقم بريدي ١١٥٦١

حساسية جديدة..
وميتافيزيقات قديمة...

فى هذا النص المسـرحى البـديع، يأخـذ يسـرى الجندى، مجموعة مهمة ومشهورة من «جواهر» التراث الحكائى الشعبى العربى إلى أفق جديد من آفاق المعاناة المعاصرة.. بل قد يكون واجباً أن نقول : «إن يسرى - الكاتب الدرامى السبعينى - وعيا وحساسية فى انتسابه إلى عصره - يأخذ تلك الجواهر من تراثنا الحكائى الشعبى - إلى : «الأفق الجديد» لمعاناة عصرنا»: أيكون «السوق» هو «الدنيا»؟. أم تقوم الدنيا فى وعى الإنسان وفى خياله الخلاق، وليس للسوق قيمة إلا ما تحدده الإرادة الواعية التى توجه الخيال المحلق للإنسان الواعى أو ما تحدده «قوانين السوق» فتفرضه على «الناس الأشياء» المحرومين من الوعى ومن الخيال؟.. ويفرض يسرى الجندى ببساطة جذابة، أو حتى بسذاجة ماكرة لكاتب - شاعر - درامى أصيل، سؤالاً لا يستطيع أن يتجاهله ناقد للمسرح - بل : «متفرج محترف» على المسرح : ما المسرح - أو حتى : ما الدراما إذا لم يكن استنفاراً

للوعى وللخيال وللمشاعر، من أجل مواجهة الأسئلة الصحيحة بصحيح الأجوبة ؟!..

الجواهر التى يختارها يسرى الجندى من ألف ليلة، لا يمكن أن تخطئها العين : حكايات معروف الإسكافى، وأبو صير وأبو قير، وشقالق وإخوته، تحيطها - ربما - لمعات من كنز الليالى الذى لا ينفد، لمعات قد تجدها فى «حاسب كريم الدين» أو فى «علاء الدين أبى الشامات».. وهى جواهر نعرف أن بعض كتاب الدراما - والمسرحية بوجه خاص - قد استخدموها قبل يسرى، كل منهم لغرضه أو حسبما اكتشفه وعيه أو حدسه. ربما كان أشهرهم هو الكاتب المسرحى الكبير الأستاذ ألفريد فرج.. غير أن ما يكتشفه يسرى الجندى أو يحدسه، هو ما يحفظ للجواهر قيمتها، كذلك فإن صياغة يسرى المتراوحة بين المواجهة الدرامية والسرد الحكائى، وبين الصورة المتجسدة والحوار التحليلى، وبين الشاعرية المنظومة والنثر الشعرى.. هذه الصياغة هى ما تحول الاكتشاف أو الحدس إلى إبداع درامى بديع، يحتاج إليها مسرحنا، وإدراكنا لحقائق عصرنا وإنسانيتنا معا ...

لم تعد تسمح تلك الحقائق - بعد - بما يمكن أن نسميه «ميتافزيقا الحلم الأيديولوجى» التى حملتها رؤية ألفريد فرج فى

«التبريزى وتابعه قفة» حين استخدم حكايات شقالق ومعروف لكى يؤكد ميتافيزيقا «حتمية» العدل إذا اقتسم كل الناس كل السوق (!!) دون انتباه لا لدور الوعى ولا لدور الإرادة.. لقد اكتشفت الوعى، أو كشف حقائق التاريخ أن «السوق يكسب الدنيا» إذا تركت الدنيا لوهم «الحتمية».. الحقائق نفسها، لا تسمح الآن بما يمكن أن نسميه «ميتافزيقا تغييب الواقع «لصالح تصور مثالى بوضع قوة السوق فى ذات مكانة الوعى والحب - أو الوعى والقيم الإنسانية الرفيعة، مثلما فعل ألفريد فرج فى «الطيب والشرير» حين استخدم حكاية أبو صير وأبو قير لكى يسمح لمثل حتمية السوق (الشرير) بأن يحاكم القيم الإنسانية التى ظل يهزمها باستمرار، بحجة أو تحت ستار أن هذه القيم لا تدافع عن نفسها بمنطق السوق ..

فلأن الزمان اختلف (بتعبير الشاعر محمد أبو سنة الشهير) ولأن حساسية الكاتب الدرامى السبعينى (كسب وعيه فى الستينيات، وتشكلت حساسيته فى السبعينيات المصرية من القرن العشرين) لابد أن تختلف عن حساسية (ولابد أن يختلف وعيه عن وعى) كاتب الأربعينيات والخمسينيات من القرن ذاته، فقد كان «لابد» للوعى أن يرفض ما يحاول العصر أن يؤكده

على لسان دمدمة ـ زوجة معروف :

**دمدمة (تقاطعه)** : بعدها وصحيت ع الغلب.. ولقيتك بتغرق روحك وتغرقني في جنون ايه؟ مش شايف بصحيح غير هبلك! مش شايف السوق اللى انت ف نن عينه قاعد.. السوق هيه الدنيا يا معروف شوفها...

**معروف** : السوق هو الدنيا؟ غلطة ياسمسمة لا... الدنيا جوانا مش في السوق .

**دمدمة** : الدنيا هي السوق.. احنا هنا جواه ما نساوى مليم .

ولكن معروف يعود فيؤكد : «الدنيا جوانا يا سمسمة، والسوق هو اللى ما يسوى» .

حين ترمى التجربة (الجنية رفيف، بدلا من عفريت المرحاض فى الحكاية الأصلية) بمعروف إلى «السوق» الذى تحكمه الحتمية الحقيقية (حتمية التهام الأقوى للأضعف، والأكثر مكراً للأكثر سذاجة.. إلخ) وتسيطر عليه ـ بالطبع ـ قوانين القمع والتنميط (رغم أو بسبب قانون التنافس غير القانونى) بإلغاء الألوان وحصرها فى لون واحد، متضافرة مع قوانين احتكار التفكير والإرادة (رغم وهم حرية المرح أو العربدة) بإلغاء «حق السؤال» أو طرح الأسئلة (وهذه إضافة رئيسة من جانب يسرى

الجندى إلى حكاية أبو صير وأبو قير).. حين ترمى هذه التجربة بمعروف إلى هذا (السوق) المقهور ولكنه العاتى، يشهر المؤلف فى وجهه سلاح معروف الأصلى - متعدد النصال : بديهية تعدد الألوان وضرورته، وبديهية حق التساؤل وأولويته : بالتعدد والتساؤل بتكامل الإنسان وتكتمل أصول حريته وهويته الإنسانية معاً..

غير أن الشاعر الدرامى الذى ينظر إلى العالم «الحقيقى» - ويأخذنا لكى ننظر معه إليه، الشاعر الذى اكتسب وعيه فى الستينيات واكتملت حساسيته فى السبعينيات من القرن العشرين ولم يكف عن مراقبة العالم الحقيقى وهو يهوى فى شرك القرن الجديد، مودعا سبيل «ميتافيزيقات» القرن المولى، هذا الشاعر لا يريد - واعيا - أن يخدعنا بنهاية مريحة، مبهجة.. تقيم العدل - استنادا إلى قانون «حتمية» خاطئ.. أو تحول المعركة إلى توازن بين السوق بكل شروره وبين كل القيم النبيلة.. ذلك أن الحكاية - إذا انتهت بهذه الراحة أو بهذا التوازن فإنها ستكون مجرد خرافة جديدة..

لقد وظف يسرى الجندى خرافات الجواهر المأخوذة من تراثنا الحكائى، لكى يزيل عن إدراكنا للعالم الحقيقى ما تزخرفه

عليه - أو تزيفه أمامه - الخرافات المعاصرة، عن حقيقة كل من السوق والشر والخير سواء بسواء ...

لذلك فإن من الطبيعى أن تنتهى هذه الدراما «الصادقة» ومعروف - رغم انتصاره بالمنطق على التنميط والقمع - واقفا تحت مقصلة الإعدام، والحبيبة التى حررها من الداخل، موشكة على الموت بعده، والسوق (جزيرة النعاس) فى قبضة من صنعوا حتميتها الحقيقة.. والبحث عن سبيل لتحويل «منطق» معروف وخياله المبدع، إلى قوة قادرة على التحقيق، بحث مستمر، وحلم لا يضيع ....

# الإسكافي ملكاً

# القسم الأول

**( المسرح مظلم تتصاعد موسيقى شهرزاد عن ريمسكى كورساكوف) ثم يتصاعد أيضا معها فى الظلمة صوت الراوى) .**

**الراوى :** ولما كانت الليلة التالية.. من ليالى ألف ليلة وليلة.. اتخذ الملك شهريار مجلسه.. وأقبلت عليه شهرزاد كى تؤانسه.. وبدأت حديثها المعهود.. عما رواه الجدود..

**( بقعه ضوء حول شهرزاد تجلس أسفل فراش الملك.. وشهريار يقف بعيداً موليا ظهره) .**

**شهرزاد :** بلغنى أيها الملك السعيد.. ذو الرأى الرشيد.. إنه كان فى قديم الزمان.. رجل فقير.. يدعى الإسكافى معروف .

**شـــهـــريار :** **( يستدير فى ضيق)**.. كفى ..

**شـــهـــرزاد :** **(تقف فى انزعاج)** مولاى غاضب من شهرزاد ؟

**شـــهـــريار :** من أخبرك بأنى طفل معتوه ؟

**شـــهـــرزاد :** حاشاى يا مولاى

**شـــهـــريار :** إذن أنت المعتوهة بحكاياتك تلك

**شـــهـــرزاد :** أبعد ألف ليلة من الجمال والخيال؟

**شـــهـــرزاد :** **(مـقـاطعـاً)** بل ألف ليلة من الخـيـال.. لم كل

**شـــهـــريار :** حكاياتك تلك البلهاء؟ ضقت بها

**شـــهـــرزاد :** بلهاء؟

**شـــهـــريار :** وأفظع ما فـيـهـا.. حين تجيء نهاية كل حكاية..

**شـــهـــرزاد :** وقد انتصر الخير وساد.. واندثر الشر وباد

**شـــهـــريار :** **( تخـفـى غـيظهـا)** وإذن مـولاى يكون سـعـيـداً لو انتصر الشر وساد

**شـــهـــرزاد :** هو فعلا ينتصر يسود ..

**شـــهـــريار :** **(تنفجر غيظا)** الآن امرأة خانت مولاى

**شـــهـــريار :** **(بغضب أشد)** سحقا لك ونساء القصر جميعاً.. الشر فى العالم أبعد من نزوة امرأة .

**شـــهـــرزاد :** **(فى شبه غناء)** وكذا فى كل حكاياتى

**شـــهـــريار :** لا.. هى وهمٌ مضحك.. وحدى من يعرف ويرى **(يضرب الأرض بقدمه)** من تلك النقطة.. وحتى أقصى الأرض.. بدءاً من هذا القصر وحتى أطراف العالم **(صمت)** الكل هنا فى القصر يعتقدون بأنى لا أفهم.. أنى لا أشهد ما خلف الجدران وما خلف الأعين.. لكنى أشهد.. أشهد وجه الضبع ووجه الكلب ووجه الحية خلف البسمات.. أشهده.. أوه.. حاشية ملعونة !

**شـــهـــرزاد :** **(فى شىء من التعاطف)** إذن انظر يا مولاى لمن خارج قصرك فعلاً.. لرعاياك وشعبك .

**شـــهـــريار :** **( فى سخرية)** وأين كنت أختفى فى كل ليلة يا شهرزاد وأعود بغبش الفجر؟ أهرب تحت الأرض مع الجن؟!

**شـــهـــرزاد :** أو كنت يا مولاى تخرج كى تلقى الناس؟ وبلا أعوان أو حراس؟

**شـــهـــريار :** **(بعد لحظة صمت)** كى أكشف فيهم ما أفتقد بحاشيتى.. لكن ما كان هنالك إلا شر آخر.. تحولوا لتماثيل من ملح ونحاس.. أشباح تجرى

خلف القوت.. ثم تموت .

**شــهــرزاد :** أشباح تجرى خلف القوت ؟!

**شــهــريار :** ثم أمــد البــصــر لخــارج مملكتى.. لطواغــيت وأصنام.. لملوك قبلى تتربع فى غابة.. فأرى كل حدود الشر المهلك شر لا يدركه إلا من ينظر دون خداع .

**شــهــرزاد :** **( فى شفقه)** مولاى ؟

**شــهــريار :** **(ينسى نفسه أكثر)** أشعر بالعجز أمام فساد الدنيا وطبيعة هذا المخلوق الأحمق.. خلل مهلك لا أملك تقويمه.. حتى لو كانت رقعة ملكى كل الأرض.. حتى لو كان السلطان بكفى دون حدود **(ثم ينتفض مستعيداً غضبه وغروره)** ثم تجيئين وتحكين.. عن هذا الشر الأبله والخير الشرير .

**شــهــرزاد :** الشر الأبله والخير الماكر .

**شــهــريار :** لكن لم هذا كله؟.. حتى لا أقتلك.. حتى تفلت رأسك من سيف الجلاد بكل مساء؟ لا بأس.. أنا ألغى تلك اللعبة.. انتهت اللعبة.. انطلقى فرى بحياتك هيا .

**شـــهـــرزاد :** **(لا تتحرك وتنظر بسعادة)** كأنك يا مولاى الليلة تدعـــونى أن أحكى عن مـــعـــروف الإسكافى بالتحديد .

**شـــهـــريار :** **(بغضب عارم)** أتجرينى ثانية لحكاياتك؟ أقول لك انطلقى.. انجى بنفسك يا امرأة .

**شـــهـــرزاد :** ولم؟ وأنا أفتح بابا لسؤال.. كى تجد جوابا يا مولاى

**شـــهـــريار :** **(يقترب منها ببطء)** أى سؤال تعنين وأى جواب ؟

**شـــهـــرزاد :** كيف بأنك يا مولاى تشعر بالعجز أمام فساد الدنيا رغم السلطة والسلطان .

**شـــهـــريار :** وترى من سيقدم لى ردا ؟

**شـــهـــرزاد :** معروف .

**شـــهـــر يار :** من هذا المعروف ؟

**شـــهـــر زاد :** من كنت سأحكى عنه.. فقير إسكافى لا يملك إلا ما يملك إسكافى، لكن وبنفس الوقت.. يملك مالا تملك يا مولاى .

**شـــهـــريار :** ماذا قلتى ؟... ؟

**شـــهـــرزاد :** **(دون خوف وفى اتهام)** كأنك يا مولاى تنوى أن تستدعى مسرورا .

**شـــهـــريار :** **(ينفى التهمة)**.. لا.. أبغى أن أسمع ثانية.. قولى وببطء كى أفهم .

**شـــهـــرزاد :** قلت بأن الإسكافى يا مولاى لا يملك شيئاً.. لكن هو يملك مالا تملك .

**شـــهـــريار :** أه.. وإذن من بعد طويل حكايات:.. انتقل الأمر إلى الالغاز.. وكيف به يملك ما لا أملك؟

**شـــهـــرزاد :** هذا ما تحكيه حكايته الآن..

**شـــهـــريار :** أه.. وإذن فهو استدراج.. لا.. لن تحكى وأنا لا أبغى رداً.. وأنا ولآخر مرة ..

**شـــهـــرزاد :** **(تقاطعه)** امنحنى تلك الليلة أيضا يا مولاى وحسب

**شـــهـــريار :** الليلة أيضاً..؟ **(صمت)** إن لم يثبت أن المدعو الإسكافى معروف يملك شيئاً حقاً لا أملكه **(صمت قصير)** سيجىء السياف .

**شـــهـــرزاد :** أقبل يا مولاى لأجلك كأس الموت !!

**شـــهـــريار :** إذن احكى.. وأنا أثق بأنى. سأنادى السياف.

**(ترتفع شهرزاد ثانية) .**

**شـــهـــريار :** تبدأ قصتنا ثانية يا مولاى.. ومدينة معروف الإسكافى.. تحتفل بعيد من أعجب أعياد الناس.. إذ يختار الناس لهم ملكا منهم لنهار العيد وحسب.. ومن المدهش أن يختار الناس الإسكافى دوما إذ كان يغنى.. وكانت كل عطاياه الملكية فى يوم العيد.. غناء

( إظلام شامل.. ثم تبدأ حركة الاحتفالية من كل اتجاه يصاحبها تصاعد تدريجى لإيقاعات أولية وبقع ضوئية تتشكل وتتسع ليبدأ كرنفال الاحتفال والذى تتصدره عربة معروف الإسكافى فى زى ملك إسكافى.. وحوله عرائسه التى تمثل الأحذية بكل أنواعها.. وهو يغنى لها.. ويغنى لكل شىء.. وكل شىء ممكن أن يرد على معروف.. إنه فرح بالناس بكل طوائفهم.. بالأشياء والطبيعة.. والمعانى.. وهو ما يحكم السياق العام والتبادل الغنائى على المستوى الفردى والجماعى فى الاحتفال كله) .

## اللوحة الأولى

**( يدخل التابلوه الأول )**

**( الغناء جـمـاعى يتـردد من أكثر من موقع فى المكان.. ثم يتـجـمع الحـشـد المتناثر فى طابورين يمينا ويســاراً فى اتجاه المسرح) .**

**مـجـمـوعـة** : حرافيش

**مـجـمـوعـة** : حرافيش

**مـجـمـوعـة** : حرافيش

**مـجـمـوعـة** : حرافيش

**مـجـمـوعـة** : حرافيش

**مــــعـــــا** : وملكنا مفلس ومكانه عرش من الخيش

**جــمـــاعــة** : حيوا يا حرافيش.. ملك الحرافيش

**جـمـاعـة :** معروف الإسكافى النافى وأبو الحناكيش

**( تكرار حتى يضاء حول معروف فى روب من الخيش محلًّى بالورد والخضرة وعلى رأسه تاج من القش وحوله عرائسه من الأحذية تتراقص) .**

**معروف :** اللى بييجى فى الريش بقشيش.. الليلة ملك.. والصبح مفيش ولحد ماوش الفجر يهل

**معا :** **(بتكرار)** ح نسافر فى الأحلام ونعيش

**تكرار :** ح نسافر فى الأحلام ونعيش

**مجموعة :** حييوا يا حرافيش ملك الحرافيش

**مجموعة :** معروف الإسكافى النافى وأبو الحناكيش **(ترديد ما بين العرائس والبشر)** .

**معا :** معروف واختارنا بالمعروف.. الليلة يكون ملك الحرافيش

**مجموعة :** طب ليه معروف؟ **(تكرار للتساؤل فى كل المجموعات)** .

**معا :** علشانه كريم.. مع إنه ما يملك ولا مليم

**مجموعة :** طب تيجى إزاى.. ح يوزع ايه.. ؟
على كل رعاياه الحرافيش ؟

**مــعـــروف :** حيونى الأول.. يا مهابيش

**جــمـــاعــة :** معروف مولانا يدوم.. ويعيش

**مــعـــروف :** قدموا كل فروض الطاعة.. بعدها ح ابسطكم يا حرافيش

**(يبدأ بالصباغة والأقمشة الملونة، وعدد من الصباغين يفردون الأقمشة الملونة مع تصعيد تمتزج فيها الألوان فى تعددها وتداخلها مع التشكيلات عرائس وبشر وغناء فردى وجماعى.. ثم إظلام كامل.. وصوت ديكة فى الظلام ثم.. تضاء منطقة منزل معروف بأعلى المسرح.. معروف نائم ومازال تاج القش على رأسه وقد وضع ساقا على ساق فى رداء الخيش. تظهر دمدمة زوجته .**

**دمـــدمـــة :** اصحى يا مولاى.. اصحى يا ملك الجرابيع

**مــعـــروف :** **( يردد مقطعا من ختام التابلوه)**

أنت جـزيرة.. وأنت أمـيـرة.. وأنت يا نجـار.. بحصان من خشب الأرو يطير

**دمـــدمـــة :** اسم الله عليك يا خويا.. فرقت عليهم؟ أنت أميرة

وأنت جـزيرة وأنت على حـصـان بيطيـر.. وأنت متلقح هنا قدامى بخيشة على حصيرة.. ( **تندفع نحوه تلكزه)** يا فرحة قلبى بهبلك وبفقرك.. قوم فز وشوف صرمك.

**مـــعـــروف :** **(يصحو)** طلع النهار

**دمـــدمـــة :** أيوه يا مولاى يابو خيشة طلع

**مـــعـــروف :** **(يتمطى)** ألف خسارة يا سمسمة.. الليلة دى كانت ليلة العمر .

**دمـــدمـــة :** يا سلام.. ما العمر قصفته ومن بدرى يا معروف

**مـــعـــروف :** **(يقف ويتحرك كملك)** كانت ليلة امبارح فرح بحق.. الكل اتهنا.. وزعت عليهم كل اللى قالوه.. يشهد ربنا ماحرمتش حد.. ولاحدش منهم روّح مكسور الخاطر.. أو ناقص شيء.

**دمـــدمـــة :** كدهه.. وزعت يا مولانا على رعاياك ايه؟ دهب وياقوت.. وحرير سندس؟ تفاح وديوك؟

**مـــعـــروف :** **(يتحرك مازال)** وزعت جناين ومداين.. وجوارى حنونة.. وطيور بتغنى وتتكلم وطعام وكأنه من الجنه يا سمسم.. مسك وعنبر .

**دمـــدمـــة :** **(تصرخ)** بطل.. بطل ح تجيب لى قضايا .

**مــعــروف :** طب ليه.. تزعلى برضه يا سمسمه أن الناس تتهنا .

**دمـــدمـــة :** وبطل سمسمه دى.. انا اسمى دمدمه بنت دمدم بن جحش

**مــعــروف :** وأنا شايفك سمسمه يا حياتى.. ملكة كل نساء الأرض .

**دمـــدمـــة :** لا بقى شـــوف لك حل فى روحك.. زهقت.. من فقرك وجنانك .

**مــعــروف :** **(بدهشة بالغة)** معروف مجنون وفقير؟ بعد اللى اتوزع على كل حبايبى من الحرافيش .

**دمـــدمـــة :** **(تصرخ)** ماتجننيش وكفاية عليه تعودلى ليلاتى مفلس.. شغال م الصبح لحد الليل وتعود لى مفلس. صرمهم بتصلحها بلاش .

**مــعــروف :** **(بجدية وغضب)** ايه ذنب الناس يمشوا حافيين.. اللى معاه يدفع.. واللى مافيش تتعوض يا جميل.

**دمـــدمـــة :** وأنا.. والبيت.. والعيشة الهم

**معروف :** اطلبى ماتشتهى ويجيلك.. مافى شىء يغلى عليكى .

**دمدمة :** **(تصرخ)** تانى يا معروف .

**معروف :** مش حتما دلوقت يا روحى.. ممكن يتاخر بعض الوقت.. لكن لابد ح يتحقق طلبك.. اطلبى يا حياتى .

**دمدمة :** عايزنى اتجنن زيك واطلب قصر يا معروف وعبيد.

**معروف :** لو عرش المملكه فى بلاد الواق.. اطلبى راح ييجى يا سمسمة حتما ولابد بعد مابيجى مخلوق من البحر .

**دمدمة :** لساك مستنى مخلوق؟ ماشى يا معروف.. انا ح اطلب بس لا عرش ولا عبيد ولا قصر.

**معروف :** اطلبى بس ولا يهمك

**دمدمة :** عايزه كنافة يا معروف

**معروف :** قلتى ايه ؟ .

**دمدمة :** كنافة بأربعة مليم.. وسمنه باتنين مليم.. وعسل باتنين مليم بيها ترجع ماشى يا بعلى؟

**معروف :** **(وهو ينفجر فى الضحك)** معقول يا ولاد.. أحلام سمسمه نور عينى وعايزه منى كنافة أنا قلت ح تطلبى يا حياتى .

**دمدمة :** **(تقاطعه)** هيه كنافة وبس كل امالى معاك دلوقت.. ترجع لى وهيه فى ايدك .

**معروف :** ده طلب مايليق بمرات معروف نور عينى سماسم.. لا.. لا اطلبى وبجد .

**دمدمة :** هو ده طلبى انا قلت.. **(صمت)** لكن وحياة روح امى أن ما رجعت وهيه معاك.. لاح تقعد ويايا ولاح اقعد وياك .

**معروف :** **(يصيح فى ذهول)** إيه اللى سمعته؟. ده كان الكون بيتهد.. قصادى الوقت .

**دمدمة :** الكون يتهد عشان ماتجيب لى كنافه .

**معروف :** لا.. عشان الحب ده أغلى من أى كنافة.. الحب ما بينا زى ما بيحزم ويلملم كل حجارة الكون بيحزم روحى وروحك وما يفصلنا مال ولا قوت .

**دمدمة :** ولحد مانفطس ونموت.. دى حكاية وخلصت.. عشناها يدوب ايام .

**معروف :** الحب يا سمسمة .

**دمدمة :** السوق فى إيديه دهب وفى رجليه المرمر دول خلاخيل.. فوق جسمى هدوم كتير وقصور وعبيد تحت الرجلين.. وقوافل شايلة من تقلها مايله رايحة وجايه وجايبة السمن كتير وعسل قناطير.. وخيول وبغال وحمير وتلال غلة ولحمة كتير وعز كتير.. وحشم وعبيد خدام.. وده كله فلوس من غيرها الكل عليك ح يدوس ملعون ابو فقرك بقى وافهم .

**معروف :** وده بقى حلمك كله الوقت.. فلوس ؟

**دمدمة :** وده شىء.. ما يخصك فيه شىء.. المطلوب دلوقت وبس كنافة يا معروف .

**معروف :** والحب بره حسابك كله يا سمسمة دلوقت .

**دمدمة :** **(تصرخ)** قلت اسمى دمدمة بنت دمدم بن جحش واتوكل.. اتوكل على السوق .

**معروف :** على سوقى أنا.. مش سوقك يا مراتى.. سوق فيه للحب مكان جوايا وف قلوب الناس وصباح النور مهما اتاثر قلبك بالضلمه يا نور العين .

**(إظلام وترتفع موسيقى فتاح يا عليم.. تضاء المقدمة حول الحوانيت وهى تفتح فيما عدا حانوت معروف.. والعطار حسين.. نشهد حانوت الصباغ وصاحب أدوات الموسيقى.. وبائع الورد.. والوراق.. معروف يدخل فى التابلوه الغناء متبادلا الغناء مع جيرانه وهو ما بين فتح الدكان ورص بضاعته.. محل عجوز سماك يقطف سمك.. وامرأة يقفان بباب وتظهر خلال الغناء قطة فى شكل عرائسى تتحرك راقصة فى سباق الغناء ومع نهاية الغناء ينصرف كل الى دكانه ومعروف إلى زبائنه) .**

**المـرأة :** ماشبعتش مغنى فى ليلة العيد

**معروف :** عمرى مابشبع م المغنى دى أبدا يا ام الخير

**العجوز :** طب هات البلغة.. ليلة العيد فاتت وأنا حافى يا معروف

**معروف :** **(وهو يحضر البلغة)** سامحنى ياعم ابو ضيف.. ليلة امبارح كنت بلبى كل مطالب رعاياى الحرافيش.. وادى نعل البلغة نضيف كأنه مولود

اتولد ضاحك دمه خفيف

**العجوز :** بس الحقيقة أنا مكسوف.. لو بس تستنى شوية.

**معروف :** خللى المرة دى عليه.. وادفع مع البلغة الجاية.. أو هات كام سمكة للقطة المجنونة ديه .

**العجوز :** مش شايف قطة .

**معروف :** انا شايفها.. ارمى لها هنا

**العجوز :** **(يرمى سمكات للقطة العروسة فتقفز فى الهواء لالتقاطها ومعروف يضحك) .**

**معروف :** قطعة عجيبة كأنها جن.. بقالى مدة بشوفها وماتون .

**المرأة :** **(بدهشة)** قطة ايه اللى شايفها انت ؟ طب حيلك ويايا بقى.. بلغة حيلة أمه يا معروف .

**معروف :** **(يعطيها البلغة)** اتفضلى يا أم الحيلة .

**المرأة :** **(تقلب فى البلغة)** البلغة تمام ؟

**معروف :** اساليها يا ام الغلام

**المرأة :** أسأل البلغة يا معروف؟ لا ده جنان .

**معروف :** ما كل شىء فى الدنيا له لغة وبيان **(ياخد البلغة)** وأنا عشان اضبطها تمام وأدى معاها فى كلام

**(ثم صائحاً)** ولا انا غلطان يا حوش؟

**الجـــيـــران :** **(يطلون معا من ابواب الحوانيت)** كله جنانه تمام في تمام **(ثم يرتدون ومعروف يشرع)** .

**مـــعـــروف :** كلمة ليا وكلمة ليها.. هيه تقول ايه بيها.. وأنا بالمغراز عليها لحد الجسم ما يتدور.. والوش ينور

**الجـــيـــران :** **(يطلون ثانية)**

**المـــــــرأة :** يوه جتك ايه.. مِنك ليهم.. خد حقك كده بقى شوف

**مـــعـــروف :** ده كتير وليه يا طيبة ده

**المـــــــرأة :** **(تمضى)** لك عندى حساب كان باقى

**مـــعـــروف :** **(يقبل النقود)** سبحان الرزاق الباقى.. كده قربنا من تمن المطلوب.. كنافة سمسمة.. وبقيت حساب الوراق.. من كتب الحكايات .

**حـــــســـين :** **(حسين العطار وقد دخل يفتح حانوته)** حكايتك.. اللى ضيعت مخلوف..

**مـــعـــروف :** يا صباح الخير يابو مخلوف .

**حـــــســـين :** **(فى اتهام)** مخلوف فين يا معروف

**معروف :** مخلوف صاحبى وابنك ياعم حسين.. البحر نده عليه.. حظه ناداه جاوبه .

**حسين :** سبع سنين ما اعرف هو فين.. ان كان ناداه حظه.. أو ناداه قضاه وقدره .

**معروف :** مخلوف نداه حظه.. راح لجزيرة البهجة اللى حكيت له عليها.. وكان مفروض أطلع وياه.. لولا الحب اللى شبكنى بسمسمة وقتها.. لكن مستنى رجوعه.. لأجل أرحل وياه.. نكمل الترحال.. ونحقق المحال .

**حسين :** مخلوف ضاع.. ضيعته بأوهامك وكفاية .

**معروف :** مخلوف راجع.. بعد ما يمسك بإيده النور.. زى انا ما حكيت له تمام.. وزى ابويا ما كان رحال وحكالى وزرع فيه أمالى لأجل أكمل ترحال .

**حسين :** الله يرحمه أمين أبوك هو كمان فى الآخر ضاع.

**معروف :** أبويا ما ضاعش.. ولا مخلوف ح يضيع.. طلعوا لبحر الترحال اللى مفتوح على كل خيال وجمال.. واللى بيفتح جوانا الدنيا ونورها ويقفل على صوت السوق المقفول.. الغول .

**حـــــسـين :** **(وهـو يدخـل لحـانوتـه)** لســاك ودايـر فـى الكلام والوهم يا مسكين .

**مــعـــروف :** أبدا يا عم حسين.. مش وهم ولا أنا مسكين.. ده حلمى هو الحقيقة زى الحياة والموت قدر ولازم يكون بالعقل أو بالجنون .

**(يغنى ويخرج مع غنائه الجيران ثانية كل بيده ما يصنع والقطة تتحرك حوله) .**

الحلم الجد.. اللى ما يترد.. اللى ما يتهد
واللى مايسكنش فى أيها حد.. اللا ما يتمد
وعمره ما يلقى حاجز.. ولا حد
والحلم الحى.. اللى بيسألهم بكره الجى
وبقى اليوم اللى مالوش زى
فى عز الضلمه يشع الضى
والحلم الحق.. سما بتنشق.. وفضا بيطق
وتخرج منه حروف تندق
فى قلب الصخر.. تخليه رق.. ويطرح ورد
الحلم الجد.. اللى ما يترد اللى ما يتهد.. إلخ

**( مع نهاية الغناء يظهر كبير التجار قنزوح الذى يمتطى بغلة يقودها عبدان أسودان.. يصرخ ليوقف الغناء)**

**قنزوح :** ملعون اليوم اللى جمعكم هنا جنب كبير التجار.. ملعون ده اليوم .

**السوراق :** ويصل قنزوح

**معروف :** **(لقنزوح)** يا صباح النور

**قنزوح :** وانت ياصرصار بالذات.. عمال بتقوق ليل ونهار.. قالب الحته وقارف التجار.. فاكر نفسك ايه؟ فاكر نفسك فين ؟

**معروف :** ده المغنى جميل يا سيد التجار المغنى غذاء وكرم يا كريم.. لو تحرم قلبك منه تموت.

**قنزوح :** انشا لله انت اللى تموت **(ثم والعبيد ينحنون ليهبط من فوق البغلة)** على ايه بتغنى انت يا ملعون.. نفسى افهم مرة.. وسط الفقر ده كله وجاى لك نفس تغنى ازاى.. بتغنى لفقرك.. لقلة عقلك والعيشة الهم.. انت وجرابيعك دول .

**الصباغ :** الله يسامحك ياسى قنزوح

**قـــنـــزوح :** ده كفاية انكوا وسختوا شوارع مدينتنا ليلة امبارح وقلقتوا راحتنا بهبلكم وعبلكم واللى عملتوه بالخيشة ملك.. وراجع تانى وع الصبح يغنى .. لا بقى .

**مــعـــروف :** **(بصدق)** ما هو لو بس تجرب مرة المغنى يا سى قنزوح

**قـــنـــزوح :** **(يصرخ)** وكمان ح تقل حياك

**مــعـــروف :** أبدا مش قصدى أقل حيايا ولا قيمتك تتقل.. جرب كده ويايا وردد.. وصباحك يبقى منور.. والقلب ده فل **(يبدأ فى فتاح يا عليم وهم خلفه)**.

**قـــنـــزوح :** **(يصرخ)** حد يجيب لى كبير الشرطة يشيلهم ويهد عليهم دكاكينهم دلوقت .

**(إظلام.. ثم يضاء حول مجلس قنزوح داخل الوكالة وقد جلس بيده النرجيلة وأمامه يجلس كبير الشرطة.. وقد وقف عدد من العبيد وشرطيان) .**

**قـــنـــزوح :** لازم من طرد الإسكافى.. وطرد الكل معاه.. أنا كل زباينى أكابر.. ودول حواليه أسافل

وأصــاغـر.. قـاعـدين فى الرايحـة وفى الجـاية.. قاطعين السكة عليه.. وكله ده كوم وغنى الملعون ده لوحده كوم.. بيخللى عفاريت الدنيا قصادى تقوم .

**ر . الشرطة :** للدرجة دى يا سيد قنزوح .

**قـــنـــزوح :** ولحد طلوع الروح.. ازاى؟ ازاى شحات زى ده بيغنى سعيد؟ وأنا وأنت يارئيس الشرطة.. اللى بإيدينا المال والسلطة

**ر. الشـرطة :** **(يقـاطعـه)** قـبل مـا تطلب انى أطردهم لازم تعرف.. اللى بيحكمنى أنا وياك والناس دوله .. الشرع اللى .

**قـــنـــزوح :** **(يمسك كيسا ضخما ويلقى به تحت قدمى رئيس الشرطة)** اللى بيحكمنى ويحكم فى الكل دهه

**ز. الشـرطة :** **(وهو يرفع الكيس بكف واحـد)** اللى بيـحكم بالعدل.. لازم بيكون ميزان .. له كفه

**(ثم يرفع يده الخالية)** وكفه.. كمان

**قـــنـــزوح :** **(وهو يضع فى كفه الخالية كيسا آخر)** كده

**ر. الشـرطة :** كده واكتمل العدل.. واتعدل الميزان .. لكن لسه

**قـــنــــزوح :** **(يقـاطعـه)** لابكفاية طمع.. ومـاتنسـاش أن أنا مصلحتى وهيبتى.. من مصلحة الشرطة وهيبة السلطان .

**ر. الشـرطة :** اللى اقصـده .. بعض دنانيرك لاجل مـانحـفظ هيبة الشرع ونقدمهم للجرابيع تعويض.. ما أنت تبنى مكانهم.. وكالات وكالات وحاجات

**قـــنــــزوح :** ويغوروا كده؟

**ر. الشـرطة :** أضـمنها بالخوف والدنانير.. لكن ممكن يرفض واحد منهم بس

**قـــنــــزوح :** اوعاك تقصد معروف

**ر. الشـرطة :** بالظبط تمام.. اللى سعيد بالفقر ده كله.. مش سهل ح يقبل بالخوف أو بالدنانير

**قـــنــــزوح :** **(يصرخ)** كده ماعملناش حاجة

**ر. الشـرطة :** لا .. تقدر... بالسجن

**قـــنــــزوح :** ياريت .. والشنق يكون أحسن

**ر. الشـرطة :** لكن برضه وبالشرع

**قـــنــــزوح :** مش فاهم

**ر. الشـرطة :** ح تشوف بس العملة دى بالتحديد.. متعبه جدا لضميرى يا كبير التجار.

**قـــنـــزوح :** **(يضع كيسا آخر فى يده)** كده وضميرك راح يرتاح وينام ليل ونهار.. بس أنت وخلصنى .

**إظلام**

## اللوحة الثانية

**(يضاء بالمقدمة حول معروف مع جيرانه فى غناء يقوده معروف تحيط بهم الشرطة.. ورجال قنزوح يحملون أكياس النقود)**

**معروف :** (والمجموعة خلفه) لامش ح نبيع .
ونكون جرابيع
ونقلّ قيمتنا ونتمسخر
ونموت ونضيع

**(تخفت الإضاءة مع استمرار الغناء هافتا والتكوين متحركا.. ويضاء بعده حول دمدمة بأعلى فينزل معروف.. تصيح)**

**دمــــدمــــة :** جت لك يامعروف آهى الدنانير عشان تسيب جحر الصراصير وتقولّى بعدها مش ح تبيع..

لالا ياسبعى.. ده مش ح يصير و ح يسبقك كل الجرابيع والكل يبيع.

**(ترتفع الإضاءة حول معروف وقد خرج من الدائرة بعض زملائه واستلموا الأكياس وهو مازال يردد مع الباقين بالرفض)**

**مــعــــروف :** أبدا مانبيع

ونكون جرابيع **(الجماعة تردد.. تخفت الإضاءة ثانية)**

**دمــــدمــــة :** كلمة أقولها وأنا بحبسها .. الدكانه الفقر تسيبها.. والدنانير ح تروح تجيبها وأنا راح أقولك تعمل ايه.. وتدورها إزاى وفى أيه ..

**(إضاءة ترتفع حيث بقى معروف وحده والكل تسلم الأكياس وقد توقف الغناء)**

**مــعــــروف :** **(يصيح)** وبقولها لك وبقولها لهم.. لا الدكانة ح اسيبها ولا الدنانير دى ح أجيبها ولاحد ح يرسم لى حياتى.. راح أكون معروف اللى أنا حاسة

اللى أنا عايزه اللى معروف.. المستنى يحقق حلمه مخلوف.. واللى مش قادرين تشوفوه .

**ر. الشرطة :** **(بأعلى وبجواره قنزوح)** ولقينا الدهب المسروق زى الموصوف متخبى ومتدارى هنا فى دكان معروف

**قنزوح :** يبقى اللص الملعون معروف

**القطة :** **(القطة الجنية تظهر لتتحول من قطة إلى جنية)** اجرى بسرعة يامعروف

**ر. الشرطة :** امسكوا معروف اللص هاتوه

**القطة :** امسك توبى يامعروف ح نطير

**إظلام**

## اللوحة الثالثة

**(إظلام .. ثم نشـهـد الجنيـة تطير وقد تعلق بذيلها معروف وهمـا فى بقـعـة ضـوء أمـام خلفية من الأفق الليلى الموشى بالنجوم وثمـة حـركة للسـحب فوق القمر)**

**مـعـروف** : (فى هلع) أنا فين ؟

**الجنيـة** : فى الجو مع القطة يامعروف

**مـعـروف** : ده صحيح فى الجو .. فى الجو؟ .. دنا متشعلق فى الجو بجد ياناس.. طب ليه؟ ازاى.. مين أنتى يابنت الايه ؟

**الجنيـة** : يعنى أكون ايه . جنيه يامعروف .. جنيه محنية . وكانت قطة .

**مـــعـــروف :** جنيـة وكنتى القطة .. طب وحـياة الجنيـة أمك.. وابوكى الجنى انزلى بيه على الأرض بقى

**الجنيـــــة :** ح انزل ماتخافش.. حالاح تكون يا حبيبى تحت البحر

**مـــعـــروف :** البحر؟

**الجنيـــــة :** نتنفس براحتنا فى بيتنا

**مـــعـــروف :** الجنية دى بتقول البحر .. يانهار كحلى **(يصرخ)** أنا قلت الأرض مش البحر يا جنيه أنتى

**الجنيـــــة :** وأنا قلت البحر.. يا إما ح اسيبك تنزل ميت حته أه ..يعنى أنا كده ميت.. كده غرقان

**مـــعـــروف :** أحسن من أوضة السجان.. وأرحم من دمدمه

**الجنيـــــه :** ولسانها

**مـــعـــروف :** وكمان سمسمة عارفاها ؟

**الجنيـــــة :** **(تقلد دمدمة)** ماتقولش سمسمة دى.. أنا اسمى دمدمة بنت دمدم أبو جحش

**مـــعـــروف :** **(ضحك)** ده أنتى صحيح عفريته وبنت جن بحق .. بس أنا كان نفسى ومن صغرى أطير وأشوف الجان

**الجنيـــــة :** وأنا كـان نفـسـى ومن بدرى.. أكلمك وتكلمنى..
واسمع غناك ليه لوحدى ..

**مـــعـــروف :** غنايا .. بتقولى غنايا ياجنية ؟

**الجنيـــــة :** لكن مش بس غناك.. اللى ناداني إليك

**مـــعـــروف :** الله بقى دى حكاية.. أنت اسمك ايه؟

**الجنيـــــة :** أنا اسمى يانور عينى.. بيه تناديني.. وأنا جاوبك
لو آخر الأرض.. رفيف

**مـــعـــروف :** الاسم رفيف .. اسم جميل وشفيف

**الجنيـــــة :** **(تصـيـح فـجـأة)** حـاسب وامـسك روحك نـازلين
البحر الوقت ..

**مـــعـــروف :** **(يصيح)** وأنا كده بالتأكيد ضعت

**إظلام**

## اللوحة الرابعة

(تحت البحر .. قاعة عرش
الملك حوف.. تبدأ اللوحة
بتابلوه.. حضور الملك حوف
للقاعة فى قوقعته الذهبية..
التابلوه حول القبة الكبيرة ملك
البحر المسقوف.. وملك ملوك
الجان فى عموم البحر..إلخ..
والاحتفال بخروجه من قوقعة
الاعتكاف.. القاعة محاطة
بتشكيلات من القواقع
والشعب المرجانية والحيوانات
البحرية المشتركة)

حـــــــوف : **(بعـد التـابلوه)** والآن . يا وزير هدير.. بعـد خروجنا من القوقعة الذهبية بعد الاعتكاف والتأمل فى أحوال الكون.. ماذا جرى وجد من أحوال فى مملكة مولاكم حوف ؟

هـــديـــر : **(الوزير)** مولاى الملك حوف.. ملك البحر المسقوف مولاتى الأميرة رفيف اختفت

حـــــــوف : اختفت؟.. اختفت يعنى ايه ؟

هـــديـــر : أطلقنا الأعوان فى كل مكان ماسبنا فى البحر كهف.. أو حتى شق تعبان.. ومافيه دليل ومافيه سبيل.. مولاى

حـــــــوف : امال بنتى راحت فين؟ دى فيها عمرك لو ماعرفتش يا وزير

هـــديـــر : على ايه .. ما أنا أقول وخلاص

حـــــــوف : يبقى انطق يابلاص

هـــديـــر : الأميرة طلعت على وش الأرض يامولاى

حـــــــوف : وش الأرض؟ طلعت بتعمل ايه على وش الأرض مع المخاليق الهايفه اللى هناك ؟

هـــديـــر : مولاى أنا بتألم .. ومهما كان لازم اتكلم

**حـــــــوف :** قول ماتنقحطنيش واتكلم

**هـــديـــر :** مولاتى الاميرة رفيف.. بتحب إنسى فوق الأرض

**حـــــــوف :** اخرس .. بقى عشان رفضت الجوار منك ياحقير جاى دلوقت تقول

**هـــديـــر :** **(يقاطعه)** مولاى ح استدعى الجنى اللى وصل ليها هناك وشافها ويا الإنسى الملعون المدعو الاسكافى معروف.. استدعيه واسمع منه

**حـــــــوف :** اسمع يا وزير لو طلع الكلام الحقير ده من الاوهام ح يبقى حبسك فى القمقم لالف عام.. لا.. ميت الف عام

وأنا قابل الحكم يامولاى.. مهما كان

**الحـــاجب :** مولاى الملك حوف.. هبطت للبحر الآن الأميرة رفيف ومعاها إنسى فى علبه إزاز.

**حـــــــوف :** إنسى معاها وفى علبه إزاز ؟

**هـــديـــر :** صدقت يا مولاى.. خدامك ماكدبش عليك

**(من أعلى رفيف حاملة معروف داخل صندوق زجاجى تهبط به)**

**رفـــيـف :** مولاى الملك حوف.. والدى الحنون الرؤوف

**حـــــوف :** كنت فين يارفيف ؟

**رفـــــيف :** كنت بجيب معروف

**هـــديـــر :** وهو ده اسمه .. وكلامى كده يبقى صحيح

**رفـــــيف :** كلامك عن أيه يا رزيل.. يابودم تقيل.. **(تصرخ فيه)** سيبنى اتكلم

**حـــــوف :** خرجوا الإنسى ده حالا قبل ماتتكلم

**هـــديـــر :** بنفسى ح اخرجه يامولاى

**رفـــــيف :** ماتلمس معروف ياحقير.. سكت يا والدى خدامك. لحد ما أخرج معروف قدامك

**رفـــــيف :** **(وهى تنتحنى لترفع الغطاء)** ساعد يامعروف رفيف.. أنت الإنسى وأنا الجنية.. بس أنا دلوقت اللى محتاجاك .. ساعدنى لاجل ماتبقالى وابقالك **(يعتدل معروف جالسا فى الصندوق)**.. معروف يا حبيبى

**مـــعـــروف :** أنا فين ؟

**رفـــــيف :** أنت هنا فى مملكة البحر معايا

**مـــعـــروف :** **(يدور حول نفسه فى ذعر)** أنا فى البحر؟ يعنى غرقت.. غرقت فى الميه؟ تعالى يا دمدمة وصوتى

عليه .. **(يرتمى ثانية مغشيا عليه.. داخل الصندوق)**.

**رفيف :** معروف

**حوف :** هو دة الإنسى المذكور .. هايف مذعور.. يطلع ايه ده اللى جبتيه؟ ردى يابنت حوف ده يطلع ايه.

**رفيف :** يطلع إنسى فقير وضعيف.. ولايملك م الدنيا حق رغيف.. لكن قلبى اختاره خلاص

**صوت :** يبقى اتجننتى يابنت ملك الجان

**هدير :** أحقر حقراء الجان مايفضله إنسى مهما كان يامولاى.. ازاى ده يحصل وتسمح بيه

**رفيف :** اسكت أنت يارزيل.. كلامى مع والدى ومش معاك

**حوف :** ويسكت ليه؟ ما خلاص بقت فضيحة وراكبة جنان.. إزاى بنت ملك الجان .. تبص لانسان

**هدير :** الجان همه السادة ع البنى آدمين

**حوف :** الإنس دول ضعفا تافهين فارغين لكن احنا السادة زى ما قال..الجان هم أصحاب القدرة..

والقدرة فى إيدنا مالها حدود.. كل كنوز الأرض المخبوءة بنتحكم فيها.. والأرض بأكملها فى قبضتنا وتحت أمرنا رحمتنا.. فى البحر نغوص.. فى النار بنتشكل كيف مانحب فى السما بنطير وفى لحظة مانعوز ونقرر.. بنهد الدنيا ع اللى بيرفع راسه من جنس البنى آدمين.. ييجى بعد ده كله انتى يابنت كبير الجان.. وتحبى منهم جربوع.. كمان ايه قلت انت ياوزير ؟

**هـــديــــر** : إسكافى يامولاى.. يعنى بيصلح صرم.. وصرم قديمة كمان

**حـــــــوف** : وصرماتى كمان يارفيف؟ طب ماسألتيش نفسك فى الأول مين همه

البنى آدمين؟ قبل ماتقولى اخترتيه وخلاص

**رفـــــيف** : من غير ما اسأل عارفة.. البنى آدمين مخاليق ضعفا عاجزين .. مربوطين للمكان.. ومهزومين بالزمان والقادر بينهم مهما كان فى لحظة القوة تتحول عنده لكذبة وطيف.

حـــــــوف : طب ايه بقى يابنت حوف؟ ماهى واضحة أهى

رفـــــيف : لكن معروف غير كده خالص

حـــــــوف : **(يصرخ)** رجعنا تانى للجنان؟ مش معروف دد بنى آدم منهم

رفـــــيف : لكنه اقوى برغم الزمان والمكان.. وضعيف البنى ادمين.. معروف اقوى.. حتى من الجان.. وده سره اللى عرفته وشبكنى وشبك قلبى

حـــــــوف : الإسكافى أقوى من الجان يا جان **(يصيح)** اخلوا المكان.. وخرجوا الأعوان .. مش لازم حد يسمع كلام الاميرة.. دى مصيبة كبيرة

هـــديـــر : اخلوا المكان.. ايه بقى سره البائع ؟

حـــــاجب : **(مع خروج الأعوان)** مولاى الملك حوف كمان عجايز البحر الحكماء طالبين لقاء.. لقاء عاجل وبره فى انتظار أمرك

حـــــــوف : هيه كمان وصلت لعجايز البحر المسقوف.. ياما لسه بسببك راح اشوف دخلوهم **(مدخل غنائى لدخول العجائز الحكماء).**

**حـــــــوف :** أهلا بعجائز البحر المسقوف.. قولوا اللى عندكم على طول .. لأن أنا تعبـان .. هاتوا من الآخـر يعنى

**عـجـوز ١ :** بنتك رفيف.. ياحوف دايما بتقلق راحتنا

**عـجـوز ١ :** وتمللى تقل قيمتنا.. وتكسر نواميسنا وحكمتنا

**هـــديـــر :** الأميرة راح تعترف بغلطتها.. ومولانا ح يخرجها من ورطتها .

**رفـــــيـف :** لاهى غلطة .. ولا اتورطت فى ورطة واسمعوا يا عجائز الجان انتو كمان

**حـــــــوف :** لسه ح تكابرى قصادهم وقصادى سيبنى اتفاهم وياهم

**عـجـــوز٢ :** مش هيه مصدر قلقنا المرة دى

**عـــجـــوز :** لكن الإنسى اللى وياها.. اللى نزل مملكة البحر معاها

**عـجـــوز٢ :** من ساعة وصوله البحر اتهزت أوصاله

**عـجـــوز٣ :** قربوه هنا نشوفه قربوه (يقتربون به أمامهم)

**العـجـائز :** **(معا)** ابعدوه.. ابعدوه

**حـــــــوف :** فيه ايه لقيتوه

**عــجـــوز٣ :** الانسى ده خطير.. خطر أكيد

**هــــديــــر :** وده ايه يكون خطره.. ده مجرد هلفوت

**عــجـــوز١ :** من كام ألف عام كان فيه إنسى فى نفس عمره اتحدى سطوة كل الجن وصدقوة الناس

**عــجـــوز٢ :** وساعتها.. هز هيبتنا وقل قيمتنا

**عــجـــوز٣ :** وده اللى خلا نا بعدها نحط جزيرة النعاس تحت نظرنا.. وتبقى مربوطة بأوامرنا

**حـــــوف :** يعنى ح يجرالنا ايه وده مين عشان نخاف منه

**العــجـــائز :** **(يخرجون)** قلنا ابعدوه .. ابعدوه

**أحــــــدهـم :** نفذ ياحوف واقض أمرك.. ابعده حالا عن مملكتك

**العــجـــائز :** **(معا)** وغير كده ح تندم .. ندم.. ندم.. ندم

**رفــــــيـف :** شفت يا والدى اللى انت مستصغر شأنه.. العجائز الحكما خايفين منه

عايزانى كمان أخاف منه؟ لابقى يابنت حوف كل ممالك الإنس فى كل الأرض بالطول والعرض

**رفــــــيـف :** الكلام عن معروف مش عن كل الأرض.. أثبت أنك مش خايف منه الوقت ورد على العجائز دول..

**حـــــوف :** تقصدى ايه بقى يعنى ؟

**رفــــيف :** خليه .. ابقى عليه واتحدى الخوف فيه ..

**هـــديـــر :** مولاى ملك الجان يتحدى الخوف فى إنسى تافه زى ده.. ده كلام مهين

**رفــــيف :** اسكت أنت يا كهين .. ورد ياوالدى عليه

**حـــــوف :** عايزانى أثبت ايه بالظبط يابنت حوف

**رفــــيف :** تثبت أنك تقدر عليه يا والدى

**حـــــوف :** وإزاى اثبت ده ياروح والدك

**رفــــيف :** دى سهله خالص.. على الجزيرة اللى فوقنا.. ارميه.. وشوف ازاى ح يغير سكانها ويبدل قوانينها أو يفشل .. وهية الجزيرة تحت سلطانك بتعمل فيها مابدالك .. وكل قوانينها انتو اللى حطينها

**هـــديـــر :** اوعاك يامولاى تسمع كلامها.. الأميرة ناويه هناك تواعده.. وبالسحر تساعده

**رفــــيف :** اتأدب ياوزير.. أنا الأميرة رفيف بنت ملك الجان العظيم حوف.. الكدب ما اعرفوش.. أنا لا ح أواعده ولا ح اساعده.. ودى كلمة خلاص قلتها

**حـــــوف** : وانا يابنت حوف قبلت تحديك الهزلى ده عشان ارجع لك عقلك وتفوقى

**رفـــيف** : بس بشرط ياوالدى

**هـــدير** : دى كمان ح تشرط يامولاى

**رفـــيف** : زى انا ماوعدت مااساعدوش.. محدش من الجن يقرب ليه.. بالذات الوزير هدير الحقير

**حـــــوف** : وشرطك مقبول برضه.. وح نشوف

**هـــدير** : طب يامولاى لوفشل يغير شىء من قوانينا.. واتاكدت ساعتها قدرتنا.. والفرق بين عظمة الجان وضاله الإنسان؟ الرد ح يكون ايه؟

**رفـــيف** : عارف اللى فى قلبك ياخسيس.. وأنا جاهزة ياوالدى لو فشل معروف

**حـــــوف** : وح يكون انطقع عقاب فعلا عشان غظتينى وكدتبتى وعقابى الخطير والشر المستطير.. أنك تتجوزى هدير

**رفـــيف** : لا .. ده تمن فظيع.. الموت أرحم منه

**هـــدير** : مولاى قال وحكم.

**حـــــــوف** : يا حـراس.. مع طلعـة الشـمس شـيلوه وطلعـوه

وفوق جزيرة النعاس وارموه

**رفـــــــيف** اوعاك تخـذلني يامـعروف.. (تتابع من يحـملونه)

إوعاك تخذلني يامعروف

**(حـاملو الصـندوق يمضـون في البحـر .. وخلفـهم تمضـي رفـيف.. في أغنيـة حـول هذا المعنى في بانوراما خلفية متحركة) (مع نهاية الأغنية)**

**إظـلام**

## اللوحة الخامسة

(ســـوق جـــزيرة النعـــاس..
ومـعـروف نائم فى مـقـدمـة
المسرح السوق يبدو خاليا من
البشر تماما رغم أن الحوانيت
كلها مفتوحة والبضائع عليها
مرصوصة.. الخلفية تكشف
سـمـاء الجـزيرة وبها طيـور
تحلق ونســمـع أصــوات مـع
أصـواتاً الأمواج المبانى تبدو
جـمـيعـا بلون واحد أصـفـر
بدرجـاته نرى مـعـروف الذى
استيقظ يعتدل متلفتا فى
دهشة)

**مــــعــــروف :** ايه اللى جابنى هنا؟ آخر حاجة كنت فين؟ آه كنت مع الجنية طاير.. بعدها ايه؟ يانهار.. تحت البحر أنا كنت وياها؟ طب دلوقت فين.. ايه ده؟ **(قد بدأ يتحرك)** ده سوق.. سوق لكن من غير ناس والسوق ده.. قريب من البحر آهه.. طب فين الناس؟ يمكن لسه أحنا الصبح مافتحوش.. لادول فاتحين وماجوش.. وكل شيء مفروش.. والبيبان مفتحة والبضايع ملقحه بضايع كتير **(يتحرك بين عربات الخضار والفاكهة)** والفاكهة صابحة وطازة أهى **(يتوقف عند دكان الفطايرى)** لا والفطير سخن ملهلب وبرضة طازة **(يتذوق)** وطعمه آخر لذاذة.. طب بقى ازاى؟ سوق من غير بايع ولامشترى.. ولا ظاهر ولامتدارى **(يطل عند ناصية)** يمكن طلعوا يبيعوا فى الحوارى.. بس الحوارى برضه فاضيه والبيوت متقفلة شبابيك وأبواب الله طب ده معناته ايه يامعروف؟ شيء يحير ويزيد الواحد خوف على خوف.. **(صوت طبول تقترب)**. ده

صوت طبول.. يعنى ناس الله **(الطبول معها غناء موقع يقترب)** طبول وناس زى مايكونوا بيزعقوا وهمه بيجروا **(يندفع إلى المسرح حشد من الجند بملابس صفراء داكنة فى أداء موقع عالٍ وخشن يحمل تهديداً لكل من يظهر فى المكان.. أو يطل من النوافذ والأبواب حيث موكب الأميرة قوت القلوب.. معروف يتدارى قبل أن يروه داخل دكان الفطايرى.. ثم يظهر موكب وهودج قوت القلوب محاطا بالحرس الأشداء .. معروف يرفع رأسه فى فضول . حيث رفعت ستارة الهودج وظهرت الأميرة قوت القلوب وجاريتها زوبة.. قوت القلوب تشير فيتوقف الهودج).**

**زوبـــة** : مالك يا أميرة قوت

**قـــوت** : زهقانة موت.. محكوم عليه أشوف جزيرة النعاس من غير إحساس لافيها حس ولافيها ناس.. ارجع أحسن

**زوبـــة** : ماهو مولانا الملك جعبوب خايف عليكى.. لاحد من أهل الجزيرة يأذيكى

**قـــــــوت** : وايه يخلى أهل الجـزيرة وحـشين للدرجـة دى؟ غلبت أسـأل ماحد رد جواب.. ولاشـفت بنفسى عشان أحكم

**زويـــــــة** : مـا أنتى يامـولاتى عـارفـة.. مـالناش نسـأل أى سؤال

**قـــــــوت** : طب ليه

**زويـــــــة** : اتعلمنا ياMolاتى نصدق اللى يقولوا عليه

**قـــــــوت** : برضه بسأل ليه

**زويـــــــة** : **(فى جزع)** مولاتى .. فيه راجل بيطل علينا هنا فى السوق

**قـــــــوت** : **(بلهفة)** معقول هو فين

**زويـــــــة** : **(تشـير)** هناك آهـه.. ولبسه غريب.. ده يا إمـا مــجنون بقى مش من الجــزيرة هنا.. **(تنادى ياحراس)**

**قـــــــوت** : **(بسرعة)** لابلاش حراس

**زويـــــــة** : دى أوامر الوزير برجاس

**قـــــــوت** : لو خدوه ح يقتلوه.. ويكون سبب موته أنا

**زويـــــــة** : لكن يا مولاتى.

**قـــــوت :** بلاش يازوبة وحيـاتي.. وبينا نبعـد من السـوق

**(يخرج الهودج مع الحراس)**

**مــعــروف :** **(الذى خرج من دكان الفطايرى)** دى أكيد الملكة أو بنت كبيرهم.. إنما ليه بيفضوا لها المدينة دى نزهة باردة وحزينة.. بس جميلة.. رقيقة أرق من اللازم.. أو يعني كده عليلة.. زهرة عليلة جميلة

**(رفيف تظهر فى الهواء خلفه)**

**رفـــيف :** للدرجة دى الأميرة قوت القلوب عجبتك يامعروف ومتحير فى وصفها ونايه

**مــعــروف :** مين؟ هو انتى .. الجنيه

**رفـــيف :** أما إنك صحيح سخيف.. لسه ماحفظتش اسم رفيف

**مــعــروف :** ايه اللى عملتيه فيه؟ ايه اللى عملتيه فيه؟

**رفـــيف :** خلينا فى البنت ديه .. قلت عليها رقيقة وجميلة .. صح؟

**مــعــروف :** أنا فى أيه ولا ايه؟ خليكى فى سؤالى وردى عليه

**رفـــيف :** لسه بتسأل مش فاهم؟ وأنا اللى بمدح فيك وبقول

**مـــعـــروف :** من شط البحر عندنا.. للسما فوق هنا.. ومن الشعبطة فى الجو.. لحد تحت البحر.. والوقت هنا فى سوق فاضى

**رفـــــيف :** يعنى كان أحسن لك تفضل جنب مراتك دمدمة تذل فيك وفى إيد التاجر قنزوح عشان فى السجن يرميك؟

**مـــعـــروف :** بس كنت ابقى فاهم اللى بيحصل معايا ده أيه وليه .. لكن كده مش فاهم ليه ولافين ولامين

**رفـــــيف :** وخيالك الجميل راح فين.. خليه يصور لك حالك.. وسبب اللى بيجرالك.. حرك يامعروف خيالك.. ده خيالك أجمل مافيك

**مـــعـــروف :** عايزانى اتخيل ايه؟

**رفـــــيف :** زى ماكنت ملك الحرافيش.. لابس الخيش وكأنه توب الملوك.. وبإيدك بتفرق على المخاليق كل الى بيطلبوه ولأنسيت الليلة الحلوه؟

**مـــعـــروف :** مش أعرف الأول راسى من رجليه.. وأيه ده اللى حواليه.. ولاّ أنتى جنيه غبية.

**رفيف :** لا لم لسانك بقى.. واهم حولك ياجميل.. واجه معالم الويل.. **(يتلفت حيث أقبل الناس للسوق فى ثيابهم الصفراء)**

**معروف :** دول رجعوا صحيح.. الله لابسين برضه أصفر زى العسكر.. لا وبيوتهم ياجنيه **(يلتفت حيث اختفت)** الله.. رحتى فين ؟ أنتى ياجنيه.. يارفيف.. ردى عليه ماتسبنيش فى الحوسة ديه.. **(خلال ندائه يلتف حوله بعض الناس فى دهشة وهم ينظرون إلى ملابسه الملونة معروف يبتسم لهم ولكنهم على دهشتهم يتراجعون إلى الخلف ببطء)**

**معروف :** ايه مالكم.. فيه ايه

**احدهم :** ومش عارف فيه ايه ؟

**معروف :** لابس الوان ياتعبس

**آخر :** مالها الالوان

**آخر :** ده بيسال كمان

**معروف :** ده أنا اللى مفروض اسالكم.. ازاى كلكوا لابسين أصفر.. وكمان العسكر أصفر.. وبيوتكم

والدكاكين أصفر.. ازاى مفيش عندكو ألوان غير الأصفر .

**أحـــــدهـم :** تانى الألوان

**مـــعـــروف :** مالها الألوان؟ طب بصوا كده واسمعوا منى **(يشير تباعا إلى الألوان فى غناء عن كل لون.. وتظهر ردود الفعل من تراجع ورعب وسد الآذان حتى يصل شرطى صائحا)**

**الشـــرطـى :** ايه اللى بيحصل فى السوق ده **(معروف يتوقف عن الغناء)**

**أحـــــدهـم :** تعالى الحق شوف.. راجل لابس ألوان

**آخـــــــر :** وبيغنى كمان.. كسر فرمان.. وراه فرمان

**الشـــرطـى :** يانهارك أسود.. بتغنى.. وكمان لابس ألوان؟

**أحـــــدهـم :** ده ضرورى مؤكد مش من جزيرة النعاس.. مش مننا

**مـــعـــروف :** **(لنفسه)** طلعت جزيرة .. وكمان نعاس

**الشـــرطـى :** قدامى بسرعة على الدرك

**مـــعـــروف :** طب بس صبرك افهمك

**الشـــرطى :** قـدامـى قلت علـى الـدرك.. وكله يشــوف حــاله ومالوش دعوة بغيره **(يتفرقون)**

**مــعــروف :** ياعم بس استنى وافهم منى.. وزى ماتفـهم منى فـهمنى.. مـاهو ربنا خلق العقل عشـان ناخد مـع بعض وندى.. واللى حصل لى هناك وهنا

**الشـــرطى :** كلامى وياك فى الدرك **(يدفعه)** وياالله قدامى مد.. كـفـاية خـضـيت الرعـيـة.. لخبطت نظام السـوق

**(تاجر يتوقف فى دهشة)**

**مــعــروف :** طب بالذوق.. ماتزقش جاى معاك

**التـــاجـــر :** استنى ياعسكرى لو تسمح

**الشـــرطى :** ح تقـــول لابس الوان.. وتســـأل فى الحكاية والرواية

**التـــاجـــر :** وأسأل ليه وأنا عارف فعلا ليه

**الشـــرطى :** عارف ليه لابس ألوان؟

**التـــاجـــر :** طبعا .. دنا مستنيه

**مــعــروف :** مستنينى

**التـــاجـــر :** ده لسه واصل فى مركب الفجرية.. وأكيد كان من ساعتها بيدور عليه

**الشـــرطى :** وده يطلع ايه؟

**التـــاجـــر :** تاجر وجاى فى تجارة

**الشـــرطى :** وأيه الأمارة.. أنه جاى فى تجارة وماشى

**التـــاجـــر :** موجود عند الشهبندر اسمه

**الشـــرطى :** يبقى حالا يالاّ فوراً ويغير الهدوم الألوان ويجيب الإذن من الشهبندر عشان يفضل.. لحد مايرحل

**التـــاجـــر :** من غير ماتقول كله ح يحصل .. واتفضل ويايا ياسيد عدنان

**مـــعـــروف :** عدنان

**التـــاجـــر :** ايه؟ هو اللى حصل نساك اسمك ياسيد عدنان

**(اظلام ثم يضاء بأعلى صحن منزل التاجر حيث انتهى معروف من الطعام)**

**مـــعـــروف :** لحد كده مليت بطنى.. والوقت بقى تجاوبنى ايه حكاية جزيرتكم اللى لافيها ألوان ولامغنى.. لا والأهم بقى الوقت أنت أصلا ليه خدتنى ومن ايدين العسكرى خلصتنى؟ ليه قلت عارفنى وعمرك ما عرفتنى؟

**التـــاجـــر :** فيه سؤال .. لو عندك جوابه.. ح تعرف الدور من بابه

**مـــعـــروف :** وايه سؤالك يا امير

**التـــاجـــر :** تعرف عم حسين العطار

**مـــعـــروف :** يانهار.. وكمان عارف عم حسين العطار

**التـــاجـــر :** واعرف كمان ابنه اللى سابه وهج من سنين وكان شقى مناكف ملعون

**مـــعـــروف :** تعرف مخلوف

**التـــاجـــر :** أيوه يامعروف

**مـــعـــروف :** مخلوف

**مـــخـلوف :** مانتش مكسوف من نفسك حد مايعرفش صاحبه اللى كان دايما جنبه يخانقه ويلاعبه ياقليل الاصل يادون ..

**مـــعـــروف :** لامستحيل .. ده جنون.. مخلوف

**مـــخـلوف :** بالحضن يامعروف.. لكن ازاى وصلت هنا.. ده من بلدنا لحد الجزيرة دى سفر بالبحر ميت يوم وليلة بالقليلة.

**مـــعـــروف :** دى حكاية طويلة يامخلوف

**مـــخلوف :** ازاى ؟

**(تخفت الإضاءة حولهما ويستمران فى الحديث مايتم ويضاء حول رفيف فى منطقة أخرى تهبط إلى الأرض بالقرب منهما)**

**رفـــيف :** أهو ده اللى ماعملش حسابه الملك حوف ولا الوزير الحقير هدير.. أنك تلاقى فى الجزيرة صاحبك ووليفك مخلوف يامعروف.. يعنى الحظ معاك.. ورّينى بقى فنونك؟ وجنونك.. ولع فى خيالك معاه **(رفيف تقفز إلى دائرة معروف ومخلوف حيث ترتفع الإضاءة وهما يتحدثان)**

**مـــخلوف :** طب وايه حدف الجنيه عليك

**رفـــيف :** مش هو ده مخلوف

**مـــعروف :** هو أنتى

**رفـــيف :** ده اللى بخيالك شجعته.. وعلى مستقبله شيعته هنا حقق حلمه وبقى تاجر له صيت

**مـــخلوف :** بتكلم مين يامعروف ؟

**مـــعروف :** الجنيه .. ماهى قدامك أهى

**رفـــــيف :** مش ح يشـوقني .. بس أنت هاودني وأبعـد من الوقـتـي.. عن البنت اللي لحـست عـقلك.. وفـوق لشغلك يا حبيبي ده مش هزار

**مــعـــروف :** بنت مين يا مجنونة انتي

**رفـــــيف :** حيلة أبوها.. وعين اللي جابوها.. الأميرة قوت يامعروف

**مـــخلوف :** معروف لساك بتكلم برضه الجنيه ؟

**رفـــــيف :** خليك مع صاحبك وسن خيالك وأبدأ وريهم بلاش كسل ومياعة

**مــعـــروف :** وكمان وصلنا للشتيمة يا جنيه

**مـــخلوف :** ودى بتشتمك ليه

**مــعـــروف :** اسالها ليه .. وعايزه ايه بالظبط مني؟ عشان أيه تفضل كده تخيلني.. آهي غارت.. كمل بقى كلامك

**مـــخلوف :** أنا بصراحة ح أقولك وعن حقيقة حالي ح ادلك يامعروف

**مــعـــروف :** ماهي زي ماقالت الجنية.. حلمت ويايا واتحقق حلمك.. طلعت البحر.. ورحت بلاد الله وبقيت

عظيم الجاه.

**مخلوف :** ده اللى باين لك يامعروف.. وكالة مفتوحة.. وعيشة بحبوحة.. لكن الحقيقة أنا فى زنقة مايعلم بيها غير الله.. أخوك مفلس

**معروف :** مفلس **(تخفت الإضاءة حولهما وتظهر رفيف بعيدا)**

**رفيف :** كده البداية مش عال.. ح تشمت فينا العزل يابن العطار لكن ولو يعنى فيك يامعروف بتقول كده بداية الاختبار ورينا بقى يازينة الشطار **(تغنى أغنية تمزج فيها مابين عواطفها تجاه معروف وثقتها فى قدرته على الحلم التى ستجد مخرجا لصديقه كبداية لمعركته فى الجزيرة.. مع نهاية الأغنية يظلم ماحولها ويضاء حول معروف ومخلوف ثانية)**

**مخلوف :** ومن ساعتها والدين تراكم عليه وطال انتظارى لمركب البضائع الجية ومع كل صبحية.. يبعت لى الشهبندر يسأل فين المركب.. وفين حق الديانة يا سيد مخلوف

**معـــروف :** بعد ما كنت عليت وبقالك صيت ؟

**مخلـــوف :** رجعت واتحطيت يامعروف

**معـــروف :** ولو

**مخلـــوف :** يعنى أيه ولو يا معروف

**معـــروف :** شغل قلبك يا أخى

**مخلـــوف :** قصدك اشغل عقلى ؟

**معـــروف :** لا قلبك.. قلبك اللى البحر نده له.. لبى وطار.. جه هنا حقق حلم جميل

**مخلـــوف :** برضه أنا مش فاهم

**معـــروف :** **(غناء)** لو قلبك قالك تقدر تخرج منها وتطير تانى.. ح تطير.. لو قلبك.. شاف فى الضلمة ضى اتشعبط فيه واطلع للنور .

**معـــروف :** كده عال.. يبقى اتوكل شوف قلبك بيقولك ايه.. نفذ له كلامه يامخلوف

**مخلـــوف :** ما خلاص اهه قال .. لوح تقرب ودنك من قلبى راح تسمع.. بيقول معروف.. الحل فى ايده وبس

**معـــروف :** أنا صاحب صاحبى قول وأنا انفذ على طول

**مخلـــوف :** ح أعلن على كل التجار أنك تاجر كبير

**معروف :** ليه لا .. ما أنا قبلها كنت ملك على كل الحرافيش

**مخلوف :** سيبك من شغل الحناكيش.. أنا بتلكم وبجد على صورتك دلوقت هنا .. ازاى ح تكون

**معروف :** **(وهو يستعير عمامة مخلوف ويتحرك)** تاجر كبير له كرش خطير قد دكانة الفطير.. بس مش من عينة التاجر قنزوح.. إللى زيهم هنا كان بيكره الغنا.. وهد الدنيا على دماغى

**مخلوف :** خلينا فى المفيد.. ح تقول ايه بقى للتجار

**معروف :** جاى لى فى الطريق سفينة وخير كتير

**مخلوف :** ده أنت سبقت خيالى آهه يا جميل

**معروف :** طب وبعدين ؟

**مخلوف :** لأ كمل أنت بقى

**معروف :** لا .. دى تكملها أنت ياحلو

**مخلوف :** ح تبدأ تعامل التجار فى الجزيرة.. وعلى حس غناك وخيرك اللى جاى ح ياخدوا ويدوا معاك وخد ياسيد معروف لحد مالك مايجيلك .. ودى هدية ماتردها ودى حاجة مش قد المقام.

**معروف :** وأنا بقى آخد واديك.. لأجل ماتعدل حالك.. وتدور تانى اشغالك .. صح ؟

**مخلوف :** بالظبط يامعروف

**معروف :** وبعد ماتدور أشغالك وتصلح أحوالك؟

**مخلوف :** ايه اللى جه فى بالك؟ دى مش نصباية يامعروف. كل اللى خدته ح اسده.. وكل من له مال ح أرده.. **(صمت ومعروف يتحرك)** ايه.. بتفكر فى ايه؟ رافض ولا أيه.. ده كلام قلبى وصدقته

**معروف :** كلم تانى قلبك.. بحلق جواه.. لو مش ناوى على الخير بصحيح.. ح تعك معاك ومعايا.. وهنا ناس مابيتفهموش.. مادام لابيعرفوا لون ولا مغنى يعنى ح تقلب ضلمة معاهم ونضيع

**مخلوف :** بوجودك مايجيش أبداً غير الخير

**معروف :** طيب اللى شاغلنى الوقت بقى ازاى ح يصدقوا أنى تاجر وفى التجارة قادر وشاطر وماتقوليش العمة والطرطور.. أنا عايز فعل مظبوط.. طب فكر بالراحة معايا.. لحد ما اخليهم فى الدار

يحضروا المطرح.. ويحضروا الهدوم

**معروف :** من غير ألوان برضه يامخلوف؟

**مخلوف :** **(خارجا)** ماهو أنت لو زى أخوك مديون مكانش يشغلك هنا مغنى .. أو لون

**معروف :** **(وحده يغنى مامعناه)** مخلوف اتغير ماعاد جاسر ولا له جناح.. وكان معايا فى بحر الخيال سباح.. طب راح ده كله فين وازاى **(رفيف التى ظهرت مع الغناء تصفق لغنائه)**

**معروف :** أنت هنا يا جنيه ؟

**رفيف :** يمكن تحتاج لى

**معروف :** احتاج لك فى ايه بعد اللى عملتيه؟ وأديها بدأت بالفلس

**رفيف :** لو حبيت خد رأيى.. مش أنت وصلت معاه لسؤال.. ازاى يصدق التجار أنك حقيقى تاجر فى التجارة قادر وشاطر

**معروف :** عايزه صحيح تخدمينى

**رفيف :** أؤمر يانور عينى

**معروف :** تريحينى وتسبينى .. ممكن

**رفيف :** اه .. ماهى لسه فى بالك تلاقيها وشاغلة خيالك

**معروف :** هيه مين يابت ؟

**رفيف :** بنت جعبوب التخين

**معروف :** جعبوب التخين ده مين ؟

**رفيف :** ابو قوت القلوب يامعروف.. بس آن شفت لى وش بعد كده

**معروف :** ده اللى انا عايزه بقى .. ايه رايك

**رفيف :** خلاص اتلقى وعدك.. ولو غرقت هنا مش ح اساعدك

**(دويتو غنائى بهذا المعنى ينهى المشهد)**

**إظلام**

## اللوحة السادسة

**(إضاءة مسرح سحرى،**
**عصفوران من العرائس**
**يغنيان كل على فرع شجرة**
**يحكيان عن العالم لو خلا من**
**الغناء .. فخلا من الحب ثم**
**تهبط رفيف فى المقدمة)**

**رفـــــيف :** وادينى جيت لك فى قصرك يا أميرة قوت.. يابنت جعبوب الهلفوت **(تبدأ إضاءة جناح قوت فى ركن من المسرح.. حيث الأميرة وروية الوصيفة ويتلاشى العصفوران ويستمر الغناء عن بعد)** عايزه أعرف ايه فيكى غير غناكى.. لفت نظر معروف.. ما أنا عارفاكى وحافظاكى زى ماعارفه أبو كرش أبوكى **(ثم تقترب تتسمع)**

**قـــــوت** : سامعة الطير بيغرد ياروية.. عمره ماغرد زى النوبة

**رويــــــة** : ربنا يستر والوزير برجاس.. مايسمعوش.. يؤمر بشنقه مايستناش

**قـــــوت** : يشنق الطير عشان الغناء ياروية؟!

**رويــــــة** : ماهو الفرمان عندنا بيمنع الغنا

**قـــــوت** : مين من حقه يمنع فى الدنيا الغنا؟

**رويــــــة** : تانى يامولاتى.. ماقلنا بلاش

**قـــــوت** : وليه؟ ليه الألوان هنا ممنوعة.. وليه ما أشوفش الناس.. وليه برجاس

**رويــــــة** : **(تقاطعها)** مولاتى فى عرضك كده ح نضيع .. ده عهد مابين مولانا الملك جعبوب.. وملك ملوك الجان.. عهد له خمسين فرمان

**قـــــوت** : طب مالهم بينا .. ليه يتحكموا فينا بخمسين فرمان.. جزيرتنا وحرين فيها.. وملكها أبويا بيحكمها يتحكموا ليه همه ياروية

**(يستمر الحوار بينهما.. وتقفز رفيف للمقدمة)**

**رفـــيف** : اهو ده اللى عاجبنى فيكى يابنت ياقوت.. عيانه..

وعليلة لكن بكل رجالة الجزيرة بما فيها أبوكى
جعبوب الهلفوت وحدك بتقولى ليه
زى معروف الإسكافى حبيبى.. مع فقره وقلة
حيلته.. ماقدرش حد يمنعه يحلم أو يغنى..
وعشان كده حبيته وحبينى

**صـــوت :** **(يعلن)** مولانا الملك جعبوب

**رفـــيف :** **(يعلن)** الملك الهلفــوت ح يفــوت.. وسع وسع
**(يدخل فى طفولة مهرولا يهز كرشه)**
بنتى حبيبتى

**رفـــيف :** حاسب على كرشك ح يقع ياجدع

**جـعـبـوب :** خرجتى واتفرجتى يا حبيبتى؟

**قـــوت :** وياريت ماخرجت ولا اتفرجت

**جـعـبـوب :** **(فى هلع)** فى أيه يارويه؟ قوت ليه مكروبة؟

**قـــوت :** دلوقت خلاص فاض بيه.. لازم أفهم أيه حواليه..
وليه وازاى ما أعرفش جواب عن شىء

**جـعـبـوب :** **(يصرخ)** هاتولى الوزير برجاس.. برجاس **(ثم لروية)** رجعت تسأل تانى؟

**برجـــاس :** **(يدخل)** مولاى الملك جعبوب

**جعبوب :** (هامسا) الحقنى يابرجاس.. قوت رجعت تسأل من تانى

**برجاس :** عفوا يامولاى كده خطر وهلاك.. وأنا مسئول وياك.. عن أمن الجزيرة

**رفيف :** وأمنها بيضيع بسؤال

**برجاس :** ممنوع يامولاتى أى سؤال.. من غير فصال

**قوت :** الأسئلة جوايا ومش قادرة أمنعها.. كل شىء حواليه بيقول ليه واز ى؟ طب أعمل ايه؟

**برجاس :** دى معاهدة واتفاق مع مملكة الجان.. ممنوع ممنوع

**قوت :** ملعون أى اتفاق.. ملعون الجان.. ده شىء يجيب الجنان

**جعبوب :** استر يارب استر.. بنتى حبيبتى فى عرضك كده غلط خالص .. مش حلو خالص.. بخوف خالص

**قوت :** خايف من أيه يا والدى؟ ده أنت الملك وكبير الناس

**جعبوب :** لابيدى ولابكيفى ياقوت.. يا إما أوافق أو نموت

**برجاس :** وكده مفروض يا أميرة تخافى عليه وتخافى على

ناس الجزيرة.. تخافى على نفسك.. الجن لو حد
خالف مننا فرمان فى المعاهدة

**قـــــوت :** يعملوا أيه فينا.. طب أنا بخالف وأسآل أهه.. ياالله يورونى

**رفـــــيف :** هايل يابنت ياقوت.. إنشا الله فيها موت

**برجـــاس :** مولاى ده شيء لازم يكون له حد

**قـــــوت :** يبقى أعرف رد.. ليه ممنوع الغنا.. ليه ممنوع الألوان.. ليه ممنوع يشوفونى وأشوفهم وليه ممنوع الناس تضحك أو تحكى حكاوى.. ليه ممنوع الحياة **(برق ورعد وصوت رياح)**

**برجـــاس :** شايف ياмولاى النتيجة.. برق ورعد

**جـعـبـوب :** كده برضه ياقوت.. فتحتى علينا باب النار يا حبيبتى ح تضيعينا يابنتى

**برجـــاس :** قولى ياأميرة توبة

**رفـــــيف :** ماتقوليش ياقوت

**قـــــوت :** مش ح أقول

**جـعـبـوب :** قولى يا حبيبتى توبة من دى النوبة قولى لآجل خاطر أبوكى

**رفـــــيف :** ماتقوليش ملعون ابوكى

**قـــــوت :** مش ح أقول

**(يشتد البرق والرعد ويظلم المسرح ثم يضاء حول الجنّى هدير ثم تظهر على بعد منه رفيف)**

**رفـــــيف :** ايه اللى جابك هنا ياهدير.. مش اتفقنا لا ح تتدخل ضد معروف ولا أنا ح أساعد معروف

**هـــــدير :** مش جاى يا أميرة عشان معروف.. جاى عشان اللعينة الاثيمة.. بنت جعبوب الغبى.. شتمت ناسك وأهلك يا أميرة.. وعصيت أوامرنا فى الجزيرة.. وانتى واقفه تسمعى مبسوطة بتهللى

**رفـــــيف :** طبعا مبسوطة، وزيرهم الملعون شبهك وعمايله تشبه عمايلك ويا عجايز البحر.. خدام عند أبويا وعندك يستاهل اللى عملته فيه

**هـــــدير :** يعنى موافقه على العصيان

**رفـــــيف :** بطل ياهدير.. مش هيه هدفك.. هدفك معروف.. لما لقيته اندار و ح ينجح وخياله ومعناه ح يواجه استيعادكم للناس.. قلت تولع حواليه الجزيرة.. حتى لو كانت الضحية هيه الأميرة صح كلامى

ياحلو؟

**هـــديـــر :** كلامى دلوقت يا أميرة مش معاك لكن فى البحر هناك

**رفــــيف :** ماشى ياوزير ياحقير.. خليك بقى هنا وانده خدامك.. واديله أوامرك التافهة اللى شبهك ومعادنا فى نهاية الجولة وح تشوف **(تختفى)**

**هـــديـــر :** **(يصيح)** برجاس

**(يضاء حول برجاس وخلفية من قصره)**

**برجـــاس :** عارف ح تقول أيه ياوزير الجان

**هـــديـــر :** خلاص يابرجاس؟ فقدت سيطرتك على جعبوب الهايف وبنته العيانه .. تحب نشوف غيرك.. ونقولك كده كتر خيرك

**برجـــاس :** صبرك ياوزير هدير.. من غير زئير وهدير دى مجرد عيله لاتهش ولاتنش .. ذبابة ياوزير وتطير..

**هـــديـــر :** بعد ماقالت ليه واتطاولت ع الجان.. ممكن كلمتها تخرج بره القصر.. ولو خرجت ح تقضى عليك.. ح تفلت الجزيرة من أيدينا وأيديك..

**برجـــــاس :** ح نخوفها يا هدير.. وتكش بكلمة منى تكش

**هـــديـــر :** لا ح تطلع الدراويش بالتهديد والوعيد.. وقصاد القصر وحواليه.. لايبطلوا هيصه ولاتهليل.. تفضل كده ولحد الصبح صاحية ماتنام.. مفهوم يابرجاس؟

**برجـــــاس :** ولو إنها مش مستهلة ده كله ياوزير الجان.. لكن ح يتم.. واطمن كل شىء ح يظل في إيدى

**هـــديـــر :** وايدكم

بس بعد ده لو نطقت . راح ييجى غيرك يتصرف يابرجاس.. وبالمناسبة عايزك تاخد بالك من زى غريب ينزل جزيرة النعاس

**برجـــــاس :** وضح يا هدير.. ايه تقصد بغريب

**هـــديـــر :** من غير تفصيل.. خد بالك قلت وبس.. فاهم؟

**إظلام**

**ص رفـيـف :** **(فى الظلمـة)** روح جك خـيـبـة آنت وهو ياهدير.. صبرك تشوف.. معروف راح يفسد كل ده ويهده على دماغكم.. اسـخن يامـعروف.. حـرك قلبك ياحبيبى وطير.. الدون طمعان تخسر وآخسر وياك وسـاعـتـهـا آل يتـجـوزنى.. آنا يابن آل **(تصيح)** يالله يامعروف ورينى.. ازاى ح تكسر الوزير الحقير **(يضاء حول سوق المدينة.. حيث نشهد فى مقدمة المسرح معروف ومخلوف فى ثياب لتجار داخل وكالة مخلوف)**

**مـعـروف :** قبل ما أقولك على الحل اللى جابه خيالى.. ح احكيلك عن حلم جميل

**مـخلوف :** وده وقت حلم يامعروف الشهبندر لسه قصادك باعت يطلب حق الناس

**مـعـروف :** حلمت حلم بديع.. أن الجزيرة دى كلها مناديل.. متلونة وبألف لون حتى اللون الأصفر الملعون.. بقى وسطها أجمل لون

**مـخلوف :** عايزهم يجيبولك عسكرى ويجرك تانى؟ ولاعايز تزود جنانى.. خليك فى مصيبتى وقول ح تعمل ايه

**مـــعـــروف :** خلاص يا سيدى خلينا فى إللى يدلهم على أنى تاجر كبير زيهم واكبر كمان منهم.. أول هام.. انادى خيالهم اصحيه بعد ما مات من قلة المغنى والضحك والالوان

**مـــخلوف :** وإزاى تصحى خيالهم؟ وده ح يفيدنى بإيه؟

**مـــعـــروف :** لما أعمل زى أبويا زمان

**مـــخلوف :** عن أمين الوراق

**مـــعـــروف :** لما بقى رحال وصال وجال.. كان يصرف وكأنه أمير.. طائر بيطير.. حتى لو كان اللى فى ايده أخر الدنانير

**مـــخلوف :** يعنى ايه؟ تقصد ايه؟

**مـــعـــروف :** يعنى عايز فى إيدى دنانير .. دنانير كتير بتطير

**مـــخلوف :** أنا واقع محتاج رسمال.. وأنت تقول هات دنانير وكتير يامعروف.. ده أنا كل اللى باقى لى

**مـــعـــروف :** **(مقاطعا)** آخر ما معاك هاته من غير لت كتير حضرهم وماتسالش

**مـــخلوف :** ازاى ما اسالش كمان

**مـــعـــروف :** اللى عايز مايخفش واللى خايف مايعزش .. جمد

قلبك وارمى روحك فى البحر

**مـــــخلوف :** ده كلام كان فى شبابنا لما رميتنى على الترحال ويكرره تانى يامخلوف

**مـــعـــروف :** الأمر لله بقى ونشوف

**مـــــخلوف :** يبقى اتصرف حالا. روح هات اللى معاك

**مـــعـــروف :** حاضر يامولانا الأمير.. تيجى الدنانير **(يظهر**

**مـــــخلوف :** **موكب الدراويش فى مدخل السوق فى حالة نداء أقرب إلى الندابين وهم يطرقون على علب صفيح فى ضجة بالغة)**

**ك دراويــش :** ياناس يا أهل جزيرة النعاس

**الـدراويــش :** عاس .. عاس.. عاس.. عاس

**الكبـــيـــر :** يا انكد المتاعيس وأتعس ناس

**الـدراويــش :** ناس .. ناس.. ناس.. ناس

**مـــعـــروف :** إيه المقاطيع دول كمان.. بيكملوا حاله الجنان؟

**مـــــخلوف :** دول دراويش التكية وماتسالش فى حاجة تانى.. هنا ممنوع الأسئلة قلت يامعروف

**مـــعـــروف :** زى المغنى والألوان ممنوع

**الكبـــيـــر :** **(وقد اقتربوا)** ياللى وجودكم عدم

**الـدراويـش :** عدم.. عدم.. عدم

**الكبــيــر :** وآخرتكم ندم

**الـدراويـش :** ندم.. ندم.. ندم **(ثم يكررون خلفه الفرمان)**

**الكبــيــر :** م اليوم عليكم اتحكم.. لكل فرمان صدر ماعاد لعصيانه حكم موت.. أو سجن أو تجريس.. لكن عقابه يكون بايد الجان

**الـدراويـش :** **(يكررون)**

**مــعــروف :** جن لما يلهفك ياشيخ انت وهمة

**الكبــيــر :** وبامرهم.. تنشق الأرض وتبلعه أو يتمسخ فى موضعه.. أو يتخطف من مضجعه

**مــخلوف :** ح أشوف الفلوس واجيلك ومالكش دعوة باللى بتسمعه هنا وتشوفه **(مع خروج مخلوف تظهر رفيف)**

**رفــيــف :** شفت الدراويش

**مــعــروف :** هو أنتى البركة فيكى.. بفضلك شفت اللى ماشفتوش

**رفــيــف :** خايف يا معروف ونفسك تهرب ؟

**مــعــروف :** سيبنى اشوف الى منتظرنى فى جزيرة حالها

مجننى

**رفـــــيف :** تحب امشيك من هنا يا معروف وفى غمضة عين؟

**مـــعـــروف :** قلتى امشيك

**رفـــــيف :** ولأبعد حته أوديك

**مـــعـــروف :** **(بعد صمت)** لا .. مش عايز امشى الوقت

**رفـــــيف :** طب افتكر أنك قلت لأ .. ومالكش بعدها عندى أى حق

**مـــعـــروف :** ما قدرش أسيب مخلوف صاحب .. مهمتى

**رفـــــيف :** وح تنقذه من ورطته

**مـــعـــروف :** مادام قلبى فالح اقدر.. يبقى ح اقدر

**رفـــــيف :** ازاى ح تقدر؟

**مـــعـــروف :** **(يصيح فيها)** يووه.. مش شغلك وسبينى اشوف اللى ورايا بقى غورى

**رفـــــيف :** بطل تصرخ فيه.. وتقبح فى الرد عليه .. بس لما تتكلم عنها هيه يامعروف تبقى مؤدب ولطيف

**مـــعـــروف :** هيه مين يا أختى

**رفـــــيف :** اللى دراويش التكية ماشية يخوفوها بالكلام

**مـــعـــروف :** يخوفوها بالكلام ؟

**رفــــيـف :** بس لعلمك مش هيه المقصودة لكن أنت المقصود

**مـــعـــروف :** لامش ناقص بقى .. كفاية عليه فزورة .. مخلوف دلوقت.. واتفضلى بقى وسيبينى لأجل اقدر افكر.. واطير بخيالى وادبر.. حلى عن سمايا يا جنية

**رفــــيـف :** طب انا برضه مستنية «تختفى مع ظهور مخلوف قادما بالاكياس»

**مـــخلوف :** وادى ياسيدى كل اللى حيلتى جبته.. مافى شىء سبته

**مـــعـــروف :** كام كيس دول ياجميل ؟

**مـــخلوف :** ستة يامعروف

**مـــعـــروف :** طب هات دول.. والباقى خليه وياك

**مـــخلوف :** فى توجس معروف انا فى عرضك.. أنت عارف ايه ح تعمل بصحيح؟ ناوى تطلعنى من الخبة ولا ح تكمل عليه؟

**(اظلام وبضاء حول جناح قوت وسط المسرح حيث يدور حولها فى المنطقة المظلمة الدراويش**

**بالنداءات السابقة.. ويستمر ذلك وهى تدور فى ارتباك.. مع اضاءة بالمقدمة حول روية والوزير برجاس» «الدراويش فى نداءاتهم السابقة مستمرين)**

**برجاس :** اديكى سامعه معاها كلام دراويش التكية.. لوسألت تانى ح تروحى معاها فى شربة مية

**روية :** وذنبها أيه روية.. لو هيه سألت تانى توبة

**برجاس :** ركبيها الرعب فى كل لحظة ..ماتهمديش ولا لحظة

**روية :** ما أنا طول عمرى بخوفها.. والخوف ماحاشهاش.. نصحتنى يفضل كده حالها بعبطها وهبلها.. لكن مرة واحدة يطلع سؤالها وعقلها ينور طب اعمل ايه؟

**برجاس :** تكملى دورهم **(يصيح بالدراويش)** الهمة يادراويش التكية

**(اظلام حول روية والوزير وتصاعد أكثر ضجيجهم وتزداد توتر قوت)**

**قوت :** كفاية يا دراويش.. كفاية وحشية

**رويـــــة** : **(تدخل)** مالك يامولاتى

**قـــوت** : الدراويش يارويه. بيهددونى بالجان

**رويـــــة** : مفيش دراويش ياستى.. ولاسامعه شىء فى المكان

**قـــوت** : ازاى وهمه حوالين القصر.. صوتهم بيزعق فى المكان.. اللى ح يعصى الجان .. ح تنشق الأرض تبلعه.. أو يتمسخ فى موضعه.. أو يتخطف من مضجعه

**رويـــــة** : ستى سلامتك

**قـــوت** : شفتى .. الأرض انفتحت تحتى

**رويـــــة** : اسم الله عليكى ياستى

**قـــوت** : حد يلحقنى .. انا خلاص رحت. الأرض بلعتنى غصت.. مت.. مت

**رويـــــة** : فين بس غصتى.. ما انت قصادى ياستى

**قـــوت** : يعنى الأرض مانشقتش؟

**رويـــــة** : ولا حاجة تحتك بتهش ولاتنش

**قـــوت** : لكن قالوا .. اللى يخالف الأرض ح تبلعه

**رويـــــة** : وهو انتى غلطتى تانى ياستى

**قـــوت** : سالت وقالوا ليه تسالى

**رويــــــة :** مــاهو الكلام بقى من أول وجـديد.. المهم الوقت لانقول ولانعيد

**قـــــوت :** بس أنا مش قادرة امنعها

**رويــــــة :** هيه ايه ديه؟

**قـــــوت :** اسئلة لسه عايزة اطلعها.. وعشان كده مرعوبة.. مرعوبة

**رويــــــة :** لافى عرضك بقى توبة دى آخر فرصة.. يا أميرة قوت بعدها هلاك أو موت

**قـــــوت :** مش قادرة ياروية.. الأسئلة جوايا ومش قادرة امنعها كده تضيعى لأ ده خلاص.. كده ضعتى يا أميرة

**رويــــــة :** وضيعتى الجزيرة.. كده ضعتى يا أميرة.. كده ضعتى يا أميرة

**(يتصاعد نداءات الدراويش وصياحهم حولهما وهى تنكمش فى حضن روية)**

**الـدراويـش :** يبقى الأرض رباح تنشق وتبلعك.. وح تتمسخى فى موضعك.. وح تتخطفى فى مضجعك..

**(يكررون فى تصاعد حتى ينتهى المشهد بصرخة مدوية من قوت ثم)**

**إظلام**

## السـوق

**(السـوق على نظام ديكورات على محور تدور وتتوالى مشاهد السوق .. تبدأ بديكور وكالة الشهبندر عساس ومعه التاجران حواس ونواس)**

**حـواس :** أهو القاضي فضل مستني لحد الضهر والسيد مخلوف ماجاش ياشهبندر عساس **(الدراويش عن بعد قادمين)**

**نـواس :** يعني مخلوف ح يماطل تاني ياحواس.. دوخيني بالمونة

**عـساس :** صبرك ياسيد نواس.. صبرك ياسيد عساس

**حـواس :** من وقف حال لوقف حال.. ليه ده كله ياشهبندر ليه ؟

**عـــســـــاس :** أنت قلت ليه ؟

**حـــــــواس :** مش قصدى .. طلعت كده تفييص

**عـــســـــاس :** خليك حريص.. واديك سامع كلام الدراويش

**نـــــــواس :** ما عادش فيها حكم سجن.. لكن عقاب من الجن.. أهو ده اللى ناقص وتكمل **(يصل الدراويش وهم ينادون)**.

**حـــــــواس :** طب أيه العمل ياشهبندر مع مخلوف

**عـــســـــاس :** تانى .. ماده برضة سؤال؟

**حـــــــواس :** طب نعمل ايه أمال.. نطلب حقنا بالإشارة

**نـــــــواس :** اسكت دول وصلم هنا .. **(يصل الدراويش بالنداءات)**

**عـــســـــاس :** ووقفوا عندنا

**حـــــــواس :** يمكن سمعونى ؟

**عـــســـــاس :** ارمى لهم المعلوم .. خف ياعساس تعوم **(يرمى إليهم كيس صغيرا فينصرفون به)**

**الكبـــيـــر :** **(كبير الدراويش) (يتابع)** وكل فرمان صدر ماعاد لعصيانه حلم موت أو سجن.. لكن عقابه بإيد الجن.. **(يستدير الديكور .. لنواجه معروف**

**ومخلوف يمران بديوان الشحاتين حيث جلس شحاتون تحت لافتة الديوان)**

**مخلوف :** مد بسرعة يامعروف.. القاضى مستنى هناك عند الشهبندر من بدرى

**معروف :** معقول .. الشحاتين فى الجزيرة لهم ديوان

**مخلوف :** ولهم نقيب كمان.. بقى اتاخرنا

**معروف :** طب بس نتعرف ع السادة الشحاتين

**مخلوف :** أنا جايبك تتعرف على التجار المليانين.. مش الشحاتين

**معروف :** بس دول مش مادين الأيدين

**مخلوف :** دول مش بيمدوا الأيدين

**معروف :** أمال ازاى شحاتين ؟

**مخلوف :** بلاش تقول ازاى.. هنا كل واحد له فى الشهر درهمين.. واللى بيجمع ويفرق نقيب الشحاتين

**معروف :** بس دول كتير يا مخلوف

**مخلوف :** زى دراويش التكيه.. ومد خلصنى يامعروف **(معروف يفتح الكيس)** أنت

**معروف :** أنت يا والدى تعالى

شــحـــاذ : **(بكبرياء)** تعالى أنت عندى

مــعـــروف : **(يرمى إليه بدنانير)** طب خد دول منى

مـــخلوف : **(يصيح)** ايه ده يامعروف

مــعـــروف : ح تشوف

الشـحــاذ : اتمنظر ورمـــالى درهـمين.. سلمـــهم لنقـــيب الشحاتين .

شــحـــاذ : **(يصرخ)** دول دينارين.. ودهب ياحزين

شــحــاذين : دهب .. ودينارين.. **(الشــحــانون يقــومــون فى هجوم تجاه زميلهم فيرمى إليهم معروف بكم من الدنانير تطير فى الهواء وهم يلتقطونها وينكفئون فى كل اتجاه)**

مـــخلوف : ايه ده اللى بتعمله.. ح تفسد الأمر من أوله

مــعـــروف : أمر أيه؟ اللى افسده أو أعدله.. الحال خراب من أوله.. بلد لاتعـرف مـغنى ولا ألوان.. ولاضـحك ولاسامر.. بلد عميان.

مـــخلوف : ترمى الدهب للشحاتين .. ده جنان

مــعـــروف : وهيه فعلا محتاجة الجنان

مـــخلوف : ماهو لو شديت بزيادة ح يفتكروك محتال

**معروف :** ماهو كله خيال فى خيال.. وأنا عمرى يامخلوف فى الخيال رجال **(تتغير الإضاءة لتشمل معروف ومخلوف كأنما يتخيل الغناء ويهبط فى الخلفية قمر كبير تجلس فوقه رفيف)**

**غناء :** **(صياغة غنائية للمنولوج التالى)**

**معروف :** حتى فى دكان الإسكافى كنت خيال رحال موال .. خيال.. وكتاب مفتوح حكياته كتار.. واحد هناك كان فاهم غيرك لما رجلت وماحد هنا فاهم غير الجنيه

**رفيف :** **(غناء)** وأخيراً اعترف بيه.. معروف اعترف بالجنية يامخلوف

**معروف :** مفروض يامخلوف تفهمنى لأجل ماتخرج من الورطة.. وزى مابساعدك تساعدنى.. ترجع زى زمان مخلوف.. افرد جناحاتك ويايا على الجزيرة الميتة ويالله نطير **(ينتهى الغناء ويعود المشهد مخلوف ومعروف)**

**مخلوف :** إذا كانوا هناك فى بلدنا مافهموكش يامعروف.. عايزين هنا الأموات يفهموا؟

**معروف :** بينا نقابل الأموات لأجل يقوموا من الموت..

«اظلام ويستدير الديكور عن وكالة الشهبندر حيث يقف الشهبندر عساس ومعه حواس ونواس ويقبل نحوهم ومخلوف»

**مخلوف :** السلام الحار.. على الشهبندر وإخوانى التجار

**نواس :** سلام وحار .. آخر النهار؟

**عساس :** القاضى يا سيد مخلوف كان فى انتظار من أول النهار

**مخلوف :** أحب أقدم لكم الأول السيد معروف

**حواس :** فات كتير ع المعاد .. وأنت حاسس بالكساد

**نواس :** والمهم اللى زاد .. مع كده ولاسائل .. وفى كل مرة تحايل

**معروف :** بالراحة يا سادة على السيد مخلوف

**حواس :** وده مين كمان

**عساس :** ده اللى جاى مع السفينة اللى كنت منتظرها؟

**مخلوف :** لسه ماوصلتش السفينة.. ده مجرد ضيف علينا

**نواس :** مدام ماجتش السفينة يبقى اتصرف وياه ياشهبندر.. ياحقنا.. ياللى ح يحكم بيه القاضى

تجريس وسجن

**عـــســـاس :** يا سادة نسمع للراجل يمكن عنده جديد

**حـــــواس :** ما عادش فيها سمع ولا انتظار

**نـــــواس :** يغطس ويقب يجيب حق التجار

**(الشحاذ يأتى مهرولا وخلفه جيش الشحاذين)**

**شـــحـــاذ :** علمهم ياسيد الناس ازاى كرم السادة

**آخـــــــر :** وولاد الأصل الكرما

**حـــــواس :** مش ناقصينكم

**شـــحـــاذ :** ده رمالنا دهب بيجى ميت دينار

**آخـــــــر :** أكتر ياحمار

**آخـــــــر :** تسلم ياسيد التجار.. ادينا كمان فضلة خيرك

**عـــســـاس :** أنت اديتهم دنانير حسنه.. دنانير دهب؟

**مـــعـــروف :** مش حسنه .. لكن حب كبير التجار

**شـــحـــاذ :** ادينا شوية حب

**آخـــــــر :** يسترك يارب

**مـــعـــروف :** بالراحة وكله ح ياخد حب.. الخير كتير والحب أكتر

**مـــخـلوف :** **(يصح)** معروف ياسيد .. معروف

**معروف :** **(وهو مازال يرمى)** معقول ياسيد مخلوف تختلفوا سوا على كام ألف دينار.. وقصادكم هنا مساكين للحب منكم محتاجين

**حواس :** مين ده ياسيد مخلوف

**مخلوف :** **(فى غيظ)** ما أنا قلت السيد .. معروف.. تاجر

**نواس :** يا أخى وضح.. ده مش مجرد تاجر.. ده أكيد شهبندر تجار

**معروف :** **(يكمل)** أرض النعام.. شهبندر أرض النعام **(ثم مخاطبا الشحاذين)** معلش يا أحبابى خلص الوقت جرابى.. لو كنت عملت حسابى كنت جبت لكل واحد جراب بس اصبروا لحد أول سفينة ماتوصل بالدهب وبالحبوب وبالثياب.

**عساس :** **(يخرج كيسا على الفور)** تحت أمرك الجراب

**معروف :** **(يصيح ويرمى)** وأدى كمان جراب تحت الحساب

**مخلوف :** **(يصيح وسط ضجة الشحاذين وتهليل التجار وضحكات معروف)** يادى الخراب.. يادى الخراب

**نهاية القسم الأول**

# القسم الثانى

## اللوحة السابعة

**(مقدمة غنائية لحاشية الملك حوف بقيادة هدير تتحدث عن عظمته وسطوته على عالم الإنس.. وتنذر الجزيرة بما فعلته قوت من عصيانه)**

**الحاجب :** **(يعلن قاطعا الغناء)** وصلت يامولاى الأميرة رفيف

**رفيف :** والدى الملك حوف.. دلوقت جيت لك أواجه الوزير هدير.. باللى عمله مع المسكينة قوت بنت الهلفوت.. زى مابيرتب دلوقت لمعروف الإسكافى..

**هدير :** **(يصيح)** قصدك المحتال

**رفيف :** مين هوه بالظبط المحتال ياوزير ؟

**هدير :** الإسكافى الحقير

**رفـــــيف :** عارف أنت كويس.. مين هوه الحقير ياوزير

**حـــــوف :** معروف راح للتجار يارفيف.. يبقى مش محتال ازاى؟

**هـــديـــر :** وح ينهب منهم يامولاى.. أموال.. أموال.. محتال كداب وحرامى .. كدب ادعى أنه شهبندر وله سفن جوالة فى البحار.. وهو مجرد جربوع صرصار

**رفـــــيف :** سكت خدامك الجعجاع ده ياوالدى وفهمنى ايه شأن ده باتفاقى معاك؟ الاتفاق نسيب معروف فوق الجزيرة.. ونشوف حاله عليها.. ح يضيع فيها.. ولاّ ح يشكل ويغير حالها وقوانينها لاح يغير فيها.. ولاح يقدر على قوانينها.. اللى

**هـــديـــر :** ماتتهز .. واللى يهزها يدفع عمره زى قوت بنت جعبوب الهلفوت

**رفـــــيف :** آه .. وعشان كده رحت سبقت .. شعللت حكاية قوت ياوزير علشان تثبت لعبه القوانين.. ويبقى حصار حوالين معروف.. ولايعرف يتحرك منه..

**حـــــوف :** إذا كان على قوت بنت الهلفوت فدى بنت ملعونة

عاصية لقوانينا كاسرة

**هـــديـــر** : وعقابها مالوش دعوة بمعروف يامولاى حوف

**رفـــيـف** : لا له ياخفيف.. علشانك خايف ينجح بدون تغيير القوانين

**هـــديـــر** : مولاى كده انتهت اللعبة.. الأميرة رفيف قدامك هنا قالت.. معروف الإسكافى ح يغير الجزيرة.. الإسكافى الغلبان ح يطلع اقوى من الجان

**رفـــيـف** : وكلامى ماتنكروش.. وعجايز البحر قالوا وحذروا فعلا من معروف.. ولسه ح يتحقق

**حـــوف** : لأ.. ثبت أنه مجرد محتال.. يعنى أفعاله فاشوش واللعبة كده باخت

**رفـــيـف** : لسه ياولدى ماباختش .. اللعبة ماخلصتش

**هـــديـــر** : رغم أنها قامت على الاحتيال؟

**رفـــيـف** : وأنت بتعمل ايه غير الاحتيال ياهدير

**حـــوف** : بتقولى ايه رفيف! وزيرى محتال؟

**هـــديـــر** : ده كلام يا مولاى سخيف.. معناه إيه جلالتك

**رفـــيـف** : مالكش دعوة بجلالته يا ألعبان.. الأميرة المسكينة ياوالدى فتحت عينها .. اللى ربنا

خلفهم فيها بصيت حواليها وسألت أيه اللى بيحصل؟ جبت أنت ياهدير وطلعت لها الدجالين اللى تبع خدامكم برجاس.. عشان يرعبوها.. ويمكن تموت فيها.. مش ده اسمه احتيال.. وندالة أندال

**هـــديـــر** : والله عال.. قوة الجن احتيال يامولاى

**حـــــوف** : قوتنا وسطوتنا وسط المكان والزمان فى المية وفى النيران تقولى عليها احتيال يارفيف..؟ ده تجاوز مخيف

**رفـــيـف** : بتسخر قوتنا ياوالدى فى ايه؟؟ والبنى أدمين فوق الجزيرة تتحكم فيهم ليه ؟

**هـــديـــر** : رد عليها أنت يامولاى

**حـــــوف** : علشان احنا الاقوى .. احنا الجان

**رفـــيـف** : يبقى استنى ياولدى لما اثبت أن فيه الأقوى من الجان.. باللى ح يعمله معروف

**حـــــوف** : فاهمة أنتى كده بتعملى أيه؟ كده انتى مصرة بتتحدى الجان وملك الجان تتحدى أبوكى حوف

**رفـــيـف** : كده أنا بمنع ملعون يتحكم فيه لما تجوزه ليه..

ويستولى بعدها على عرشك وأنت تطير.. تبقى ملك طراطير

**حـــــوف :** أنا ملك طراطير!!

**رفـــــيف :** كده بمنع أن الحقيقة تضيع منى ومنك ولا أنت يابويا عايز تحكم ومش عايز تعرف حقيقتك واللى بيجرى حواليك ووراك؟

**حـــــوف :** رفيف أيه اللى جرالك.. ايه شغلت مخك وخيالك

**هـــديـــر :** الأميرة يامولاى عدت كل الحدود.. ولو عجائز البحر سمعوها

**رفـــــيف :** اسمع أنت ياوزير ياحقير.. الاتفاق.. أنا ماخالفتوش لاساعدت معروف ولاهوه طلب منى أساعده.. واللعبة لسه بتلعبها.. عايز ترجع فى كلامك يامولاى قول وأنت اللى طول عمرك عدل على طول

**حـــــوف :** أنا مارجعش فى كلمة اقولها يابنت حوف

**رفـــــيف :** يبقى ياوالدى اللعبة تكملها.. لأجل الحقيقة تبان وتعرف حقيقة الجبان.. وتعرف حدود قوتنا.. وحقيقة مملكتنا .

**حــــــوف :** **(وهو يتصرف غاضبا)** خلصنا يابنت حوف ح نكمل اللعبة مع معروف

**رفــــــيف :** ح نكمل ياوزير ياحــقــيــر.. وأنت يا حــاشــيــة ياتعبانة. يملوا الهتافات وأبوكو السقا مات

**(تمرق صاعدة لأعلى.. والحاشية تعود إلى ختام غنائى غاضب.. يقوده هدير ضد الإنس وضد معروف وقوت) .**

**إظلام**

**( صحن منزل مخلوف )**

**( مخلوف يخلع عباءته فى ضيق ويرمى بها ومعروف يتأمله )**

**مخلوف :** تضيع بقى مالى على الشحاتين وتاخد لهم من التجار كمان.. كان معروف تتكلم ويا التجار فى الموضوع يا معروف !

**معروف :** ح تشوف.. ح ييجوا لحدك يخبطوا وراك

**مخلوف :** فكرك؟ فكرك ح تتحل يا معروف بطريقتك دى !! حضر نفسك وبلاش تانى !؟

**معروف :** ما أنا قلت يجولك.. والقاضى معاهم ح يزورك..

**معروف :** حضر عزومة كبيرة وبسرعة يا شاطر.. بلغ الطحانين يولعوا الكوانين .

**مخلوف :** منين؟! ده اللى باقى كام دينار.. وبعدها ع الحصيرة.. والبركة فى شحاتين الجزيرة .

**معروف :** فعلا.. البركة فى شحاتين الجزيرة.. **(يرمى إليه كيسا)** خد.. آدى كيس فضل منه اللى دفعه

التجار.. جهز بسرعة العزومة .

**مـــــخلوف :** **(صارخاً)** لما اشوف آخرتها ايه

**رفـــــيف :** **(تطير)** معروف

**مــعــروف :** رفيف

**رفـــــيف :** أخيرا قلت اسمى (بضيق) قال اسمى يابويا

**مــعــروف** بس متغاظ منك.. خدتينى وسوحتينى من غير إنذار ولا حتى إشارة

**رفـــــيف :** أصل راهنت عليك يا حبيبى وقلت بلاش أضيع وقت

**مــعــروف :** راهنتى عليه؟ راهنتى عليه ده ايه !!

**رفـــــيف :** بس رهانى ح يطلع فى محله.. من غير ما اضطر أساعدك ولا أرتب وياك مع انى اقدر باشارة اجيب الف سفينة زى اللى قلت عليها للتجار

**مــعــروف :** انا مش محتاج.. ولو الحكاية صحيح اموال زى ما فاهم مخلوف يبقى انا محتال.. وانا مش محتال

**رفـــــيف :** الله.. الله.. اهوده اللى مش فاهمه سى حوف

بتاع البحر المسقوف

**معروف :** وده يطلع مين ده كمان بتاع المسقوف ؟؟

**رفيف :** خليك بقى فى تسوية.. بص عليه.. دايما بتكلمنى ووشك متدور فى الناحية التانية.. اوعاك يكون قلبك مشغول بقوت بنت الهلفوت

**معروف :** قوت مين دى ؟

**رفيف :** الأميرة اللى قابلتها فى السوق.. ح تقوللى نسيت !!

**معروف :** ياه.. دى عيانه ودبلانة.. مسكينة.. عايشة فى جبَّانة

**رفيف :** يصيح؟ يعنى انت يا معروف مش شايف غيرى

**معروف :** أنا راجل متجوز عيب.. ان مش شايف غيرك دى

**رفيف :** يعنى انت مش حاسس بيه؟ ولا أنا وحشة وكلكوعه

**معروف :** **(يتأملها)** لا بالعكس

**رفيف :** **(يصرخ)** لا بالعكس؟؟ **(تكرر وهى ترقص)** قال بالعكس قال بالعكس قال بالعكس.. حس بيه وشاف جمالى

(تتعافر فى غناء قصير..

يقطعه معروف بصيحة منه )

**مــعــروف :** اتحشمى بقى حبة يا جنية

**رفــــيــف :** بعد ده كله وتشخط فيه **(تبكى)**

**مــعــروف :** طب ماتعيطش.. خلاص.. قلنا ماتعيطش

**مـــخلوف :** من دى اللى ما تعيطش !!

**مــعــروف :** أبدا افتكرت مراتى ساعة ماسبت.. كانت بتعيط

**مـــخلوف :** هو انت اتجوزت ؟!

**مــعــروف :** كانت جوازه هباب.. وماكانتش بتعيط

**مـــخلوف :** طيب وأبويا

**رفــــيــف :** قفلوا له الدكان

**مــعــروف :** وطلعونى لص ومجرم

**مـــخلوف :** بسأل عن ابويا يا معروف اتلهيت عنه فى خيبتى

**مــعــروف :** ح ييجى الوقت وترجع له.. وافتح عينيه العميانين هناك.. زى ما ح افتحها هنا

**رفــــيــف :** يادى الهنا.. ونتتصر انت وأنا.. ونعيش سوا لبعضنا

**مــعــروف :** بلاش هبل روحى بقى

**رفـــــيف :** ده كلام هبل برضه !!

**مـــخلوف :** هيه الجنيه.. دى تانى معانا الوقت

**مــعـــروف :** سـيـبك من جنانهـا وخليك بقى فى جنانى بعـد العزومة.. ح نعمل ايه ؟

**مـــخلوف :** تعمل ان.. استر يارب

**مــعـــروف :** مطلع ع السوق

**إظلام**

**(يضـــاء أعلى المســـرح حــول**
**فـراش قـوت ممددة فـى سكون**
**وبجوارها روية وطبيب سمين..**
**حيث يدخل جعبوب لاهثا)**

**جــعــبــوب :** مالها؟ شفت ايه؟ جرى لبنتى حبيبتى ايه؟ انطق يا طبيب فنطاس ساكت ليه

**فــنــطــاس :** الاميرة يا مولاى جعبوب.. مافيها اى عيوب.. لافى العين ولا فى الايدين ولا قلبها ولا كبدها ولا وشها ولا ظهرها

**جــعــبــوب :** امال ده ايه؟ ساكته مابتنطقش ليه ؟

**قـــــــوت :** **(تهب فى فزع فجأة)** ايدى الحقنى بيشدوا ايدى

**رويـــــــة :** اسم الله عليكى يابنت سيدى

**جــعــبــوب :** الحق يا طبيب شوف مالها

**قـــــــوت :** جنى.. هناك واقف مستنى.. شبه برجاس

**جــعــبــوب :** برجاس

**قـــــــوت :** هوه اللى شد إيدى معاهم.. لاجل يسلمنى ليهم

**جعبوب :** مالها.. عقلها ولا ايه اللى جرالها يا فنطاس

**فنطاس :** لكن يا مولاى عقلها..

**روية :** أكيد يا سيدى عقلها.. خلاص يا مولاتى ذهب.. الجنى راح

**قوت :** لا.. لا.. راح يرجع تانى.. راجع لأجل يسلمنى

**جعبوب :** **(يمسك بها)** بنتى حبيبتى.. اعمل حاجة يا فنطاس

**قوت :** والدى.. خلاص.. أنا مش قادرة الجن متربصة غادرة.. زى ما جانى الحلم.. الحلم.. الحلم اتصبح غم ترتمى فى غيبوبة ثانية

**جعبوب :** غابت عن وعيها تانى يا طبيب

**فنطاس :** ماعندى حل يا مولاى.. يبقى ماعادش قدامى غير الناس فى جزيرة النعاس ح الجأ ليهم وخلاص

**برجاس :** **(يدخل)** وان تكون الناس فى جزيرة النعاس دول كلهم رعاع

**جعبوب :** أى طبيب من العامة ينجدنا يا برجاس

**برجاس :** أى طبيب من العامة ح تقل قيمتنا

**جـعـبـوب :** **(يصيح فيه)** ايه قيمتنا وايه خيبتنا.. لو راحت وسابتنا

**برجـاس :** مولاى معروف السبب.. عصانا الجان

**جـعـبـوب :** ما عاد يهمنى عصيان ولا عاد يهمنى جان وتغور المعاهدة ويتحرق الفرمان

**برجـاس :** مولاى جعبوب

**جـعـبـوب :** ملعون أبو جعبوب ان ساب بنته تضيع.. ابقى راجل وضيع **( ثم فى أمر لبرجاس)**.. أعلن فى كل الجزيرة.. ان اللى ح يقدر يشفيها له مكافاة كبيرة

**برجـاس :** ح ييجى كل الحشالة فى الجزيرة على كل الجرابيع

**جـعـبـوب :** خلاص.. اللى مايقدرش ح يترمى فى السجن وتضربوه

**برجـاس :** يعدم يا مولاى فورا

**قـوت :** **(تهب ثانية فى صرخة)** روية

**إظلام**

**(السوق.. ويتم توالى ديكورات السوق على محور دائرى يبدو أن يكون نواس حيث العمال يكنسون) .**

**نـــــــواس :** **(يصيح الغلام برش ماء أمام الوكالة ويرشون)** بسرعة يا غلام.. ورش كمان قدام

**حـــــــواس :** **(يصيح)** وصل شهبندر آرض النعاس

**(عساس يتقدم لاستقبال معروف ومخلوف اللذين جاءا فى تؤدة)**

**مـــعـــروف :** عفوا يا سادة لولا خاطركم الوقت ما جينا وبمشاهدتكم فى العزومة كنا اكتفينا

**خـــلـــف :** أصل معاده الوقت يوصل المينا

**نـــــــواس :** **(يفزع)** ايه؟؟ ح ترحل عن اراضينا؟؟ اوعى يا سيد معروف

**مـــعـــروف :** لا.. لا يا سادة.. أنا كل غرضى ابعت رسالة مع أى سفينة.. لأجل ما تستعجل قطعة من سفنى

**حـــــواس** : **(لنواس)** بيقولك قطعة يا نواس ؟

**مــعــروف** : صعب عليه حال الناس هنا.. قلت استعجل سفينة من سفنى تيجى تنجدهم

**نــــواس** : ويا ترى يا سيد معروف فى سفنك دى بضايع زى بضايعنا اللى جوه هنا

**مــعــروف** : نشوف الأول يا سيد نواس.. نشوف ايه عندكم **(الشحاذين يقبلون فى اندفاع)**

**أحــــدهم** : عايزين دناير تانى يا أمير

**حــــواس** : هش.. هش.. كفاية طمع

**مــعــروف** : بالراحة عليهم يا سيد حواس.. استنونى يا اصحابى المساكين.. سامحنى يارب انا حزين.. ارضيهم دول الوقت منين؟.. **(ثم يدلف إلى الداخل.. وعمال التجار يحجزون الشحاذين.. معروف يقلب فى الأثواب)** .

**حــــواس** : ايدك وجت على طول.. على احسن توب

**مــعــروف** : احسن توب **(يضحك)** اسف يا سيد نواس ده حرير بيلبسوه الخدم عندى ده غير انه مش هندى.. ولا رومى ولا عجمى **(يرمى بالثوب)**

ارميه للشحاتين.. ما يليق بدكانك

نـــــواس : **(يضرب رأسه)** الشحاتين!! **(الشحاذين يتلقونه في ضجة) .**

مـــعـــروف : وده ايه.. **(ديباج موصلي ؟ يا خسارة مش موصلي.. اللي راح يوصل.. حقيقي ح يكون موصلي.. وده تشيله للخدم.. عندك يا سيد مخلوف.. عيب يظهرها في وكالة السيد نواس) .**

نـــــواس : طب ده شوف كده.. بس بلاش ترمي

مـــعـــروف : **(يمزقه)** معقول.. تاجر كبير.. أكبر تجار الجزيرة في القماش.. وقماشه أي كلام !

نـــــواس : **(محتجاً)** لا يا سيد معروف

مـــعـــروف : عفواً.. دي قلة رزق.. لكن بوعدك بألف صنف ما شافها السوق تملى وكالتك كلها

حـــــواس : يبقى تشرف عندي وتشوف البضاعة.. عندي الأواني والتحف متلألئة .

مـــعـــروف : **(هامساً)** بس اوعى تاني ترمي حاجة وخف!

**(إظلام ويدور المحور عن وكالة نواس حيث يدخل معروف ومخلوف والتجار) .**

**حـــــواس :** شايف بقى يا شهبندر أرض النعام.. آدى تحف نواس

**مــعــروف :** **(بدهشة)** شايف يا مخلوف هنا تحف؟؟

**مــــخلوف :** **(يهمس)** بعدين بقى !

**حـــــواس :** ما هى قدامك التحف.. ماليه الوكالة يا شهبندر

**مــعــروف :** **(وهو يحمل قارة كبيرة)** مستحيل دى تحف وأوانى دى خامتها طوب محروق.. مدهونة وبدون ذوق.. **(ثم يرمى بالفازة فتتحطم ويصرخ نواس)**

**حـــــواس :** حرام.. دى عندى أحسن شىء

**مــعــروف :** لا ده تواضع بس يا سيد حواس.. أكيد عندك كتير.. احسن بكتير يا أمير

**مــــخلوف :** خف شويه يا معروف كده زادت

**عــســاس :** وازاى تكون التحف يا سيد معروف ؟!

**مــعــروف :** كل التحف عندى فى كتب.. حافظة لكل نوع.. من التحف بلدة.. ووقت ما صنعوه.. واسم صناعه.. وفيه كؤوس م الذهب.. من بلاد فارس.. لها كتاب وحدها.. أما الصوانى مطعمة بياقوت

**مــــخلوف :** **(يهمس)** يارب خدنى واموت.. كده ح تكشف

**نـــــــواس :** صوانى مطعمة بياقوت.. قلت يا سيد معروف ؟!

**مـــعــــروف :** ودى من بلاد حتوت.. لما يكون الصينى أصلى.. يبقى من بلاد الصين

**عـــســــاس :** كلام ثمين.. خبرة سنين

**حـــــــواس :** وجايلك فى السفن منه ؟ سفينة واحدة ويش.. جايه بالصينى

**نـــــــواس :** يا عينى !

**مـــعــــروف :** **(وهو يخرج)** أرجوك يا سيد حواس غير شكل وكالتك وأنا من ناحيتى بديك عهدى تستعين باللى تحبه من سفينة التحف.. لما ح توصل.. أو تمر وتشوف بقى وكالة الشهبندر بحالة

**عـــســــاس :** ادى شوية دهب محطوط.. حبه زمرد وياقوت

**مـــعــــروف :** ودى فى الأصل تجارتى.. وفيه سفينة عليها أفضل ما عندى يارب بس تمر.. بينما تشوف ونتشرف

**(إظلام.. ويستدير ديكور الشهبندر.. حيث يدخل معروف لاهثا كأنما سوف يغمى عليه ويسمع صيحات الشحاذين)** : «حن علينا يا أمير فين

الدنانير» .

**عـــســـاس :** مالك يا سيد معروف.. حد يجيب عطر بسرعة

**مـــخلوف :** اتاثر تانى من منظر الغلابة يا سيد عساس

**المـــنـــادى :** يا ناس يا أهل جـزيرة النعـاس.. يعلن مـولانا الملك جعبوب عن مرض الأميرة قوت القلوب وكل من يتقدم لشفاء الاميـرة من الجـزيرة.. طبيب نطاس أو عطار.. له مكافأة الفين دينار .

**مـــعـــروف :** لا حول الله

**عـــســـاس :** وطبيب القصر فنطاس فين ؟

**المـــنـــادى :** ولعلمكم دام فضلكم يا أهل الجزيرة كلكم.. اللى يتقدم ويفشل فى الاختبار.. مصيره للسيف البتار.. يا ناس يا أهل جزيرة النعاس **(يكمل مع دخول الدراويش.. كل ينادى فى اتجاه مختلف)**.

**ك الدراويش:** يا ناس يا أهل جـــزيرة النعـــاس.. يا أنكد المتاعيس وأتعس ناس.. اليـوم حصل.. حادث خلل. وجه لأميرتكم خبل

**مـــعـــروف :** ايه الكلام ده يا شهبندر

**عـــســـاس :** بلاش تسأل أرجوك

**مـــــخلوف :** **(يلكزه)** ما تعلّناش ممنوع السؤال وياله

**ك الدراويش:** **(يكمل)** داست على الفرمان برجليها وبعد عملتها ما فى شىء ينجيها ومصيركو وياها العذاب والذل

**مـــعـــروف :** وإزاى أبوها يسمح بكده.. مش ابوها حاكمكم ملك الجزيرة ؟

**مـــــخلوف :** تانى ح تسال يا معروف.. شيلوه معايا

**عـــســـاس :** جره بسرعة وامشى ما سبق مخلوف ومعاه فى الفجر مالتمام.. يوصل اليك المال.. مخلوف والتجار يجرون بعيدا عن معروف

**(والدراويش مستمرون متداخلون مع المنادى الرسمى)**

**إظلام**

## اللوحة الثامنة

**(يضـــاء أعلى المســـرح عن**
**مـــخلوف يلعب يرمى لأعلى**
**بأكيـاس المال فـى هوس وقـد**
**وقف معروف ويداه فى وسطه)**

**مـــخلوف :** شايف يا معروف.. الوقات الوقات.. وفوا بالوعد وجابوها.. والخزائن ح يملوه.. كده ح أبدأ من جديد.. وفى شهر ح ارجع حديد

**مـــعـــروف :** وكده انتهت مهمتى ؟

**مـــخلوف :** معقول يا صاحبى.. م اليوم شريك فى التجارة وفى الخير اللى جاى

**مـــعـــروف :** أبقى صحيح محتال

**مـــخلوف :** ما انا قلت راح أرد كل درهم وح ارضيهم

**مـــعـــروف :** ده لو ح تاخد المال

**مخلوف :** أمال ؟

**معروف :** المال ده ح يكون لهدف كبير يا مخلوف.. حلم عاوزاه الجزيرة.. زى انت فى الأول ما كنت محتاج لحلم البحر والترحال

**مخلوف :** **(يحتضن الأكياس)** لا يا معروف !

**معروف :** غير كده.. لا المال ده ح ينصحك.. ولا ح نبقى أصحاب.. وتضيع يا مخلوف من تانى

**مخلوف :** عايز تزود جنانى.. م الأول وأنا قلت لكم وكان اتفاق

**مخلوف :** الوقت غير امبارح يا مخلوف.. الوقت معركتى الجزيرة كلها.. والبداية بالمال ده هنا.. وبالأميره هناك .

**مخلوف :** ومالك بالأميرة هناك كمان ؟ دى عايزة طبيب وأنا عارف شفاها

**(رفيف تهبط)**

**رفيف :** عايز تروح لقوت وتشفيها

**معروف :** مرضها من مرض الجزيرة وشفاها من شفا الجزيرة

**مـــــخلوف** : وده شـانه ايه دلوقت بمالى وحـالى يا مـعـروف..
شأنى إيه تورطنى

**مـــعـــروف** : مالك خلاص من مالهم.. وشفاهم من شفاك

**رفــــــيـف** : كده يا مـعـروف ح تواجـه كل فـرمـانات الجـان
والقيامة ح تقوم ..

**مـــعـــروف** : ح اقدر.. ح أواجه الجان.. واللى جابوهم كمان

**مـــــخلوف** : **(يصرخ)** رد عليه وسيبك من الجنية.. أنا اتفاقى
معاك تجيب المال عشان

**مـــعـــروف** : **(مقاطعاً)** ما تستعجلش يا مخلوف
وشيل المال.. للى اهم من بيعه وشروره

**مـــــخلوف** : وكان ده كله ف ايه.. وليه ؟

**مـــعـــروف** : بداية وابتدناها.. لازم تكمل صح يا مخلوف
وأنا قلبى مـعـاك.. كده ح نفـتح باب جـهنم.. هنا
وهناك

**مـــــخلوف** : معروف.. **(معروف يهبط نحو المقدمة)**

**مـــعـــروف** أنا رايح للقصر يا مخلوف

**(إظلام لتضـاء المقـدمـة حـول فـراش الأمـيـرة
وحولها جعبوب وبرجاس)**

**جـعـبـوب :** ماحد اتقدم يا برجاس

**برجـــاس :** بلغنا كل الناس

**جـعـبـوب :** مشى المنادى تانى وامنع ندا الدراويش الملاعين

**برجـــاس :** دول اوامـرهم جـايه من وزير الجـان يا مـولاى ومش منى

**جـعـبـوب :** ح تقوللى تانى الجان.. وأوامر الجان.. أنا اللى م الأول غلطان

**برجـــاس :** وبفكرك تانى يا مولاى إن شفاء الأميرة مرهون بأنها

**الحـــاجب :** مولاى واحد طالب اللقاء.. جاى للندا.. نقول له ايه

**جـعـبـوب :** وده شكله ايه.. شكله يطمن يعنى يا حاجب؟

**الحـــاجب :** تاجر وله هيبة يا مولاى

**برجـــاس :** تاجر وييجى ليه ؟

**جـعـبـوب :** انت بتحقق فى ايه.. روح قل له يدخل يا حاجب

**الحـــاجب :** التاجر معروف يدخل

**مـعـــروف :** **( يدخل )** السلام على ملك الجزيرة.. والشفاء بإذن الله ح يكون لمولاتى الأميرة

**برجـــاس :** أنت مين ؟

**جـعبـوب :** بعدين بعدين.. تعالى ياابنى وفهمنى.. تقدر بصحيح تشفى لى قوت بنتى

**مـعـروف :** مولاى الملك جعبوب .. أنا عابر سبيل وللجزيرة بزور.. لحظة سماعى للندا فؤادى قال إن الشقا مكتوب بإذن الله على ايدى

**برجـــاس :** **(فى تهديد)** والمنادى سمعت نداه

**مـعـرف :** امال جيت ليه؟

**برجـــاس :** إن فشلت فيها موت

**مـعـروف :** أنا قلتها ياوزير.. وأنا قد القول

**جـعبـوب :** اسمع يا ابنى

**مـعـروف :** خدام مولاتى .. ومولاى .. معروف..

قرب يا معروف من قوت .. وقوللى شايف أيه

**(معروف يقترب من فراش قوت)**

**ص معروف :** زى ماحسيت من أول مرة.. وردة جميلة.. لكن عليلة محتاجة زى الورد للشمس والهواء.. هوه ده الدوار

**(صمت)**

**جـعـبـوب :** ساكت ليه ماتقول ياابنى قول حاجة تطمن

**مـعـروف :** **(يمسك بيدها)** ممكن مولاتى تقول بتشتكى من أيه؟

**برجـاس :** مش ح تقول

**مـعـروف :** وليه ؟

**جـعـبـوب :** فقدت النطق آخر مرة والبيان.. ولا كلام ولاهمس

**مـعـروف :** وقبلها ؟

**برجـاس :** هوه ح يقعد كده يسأل ويبحلق لها؟

**جـعـبـوب :** قبلها كانت مرعوبة

**مـعـروف :** **(يخاطبها)** من أيه يامولاتى الجميلة.. أنتى مرعوبة؟

**برجـاس :** ماقلنا مابتنطقش .. أنت مابتفهمش

**مـعـروف :** بس أنا شايف عنيها بتكلمنى من غير لسان بتحاول تفهمنى

**برجـاس :** ده ولد نصاب.. كداب من أولها

**(معروف يتحرك وهو ينظر للمكان الذى يحمل اللون الأصفر)**

**جـعـبـوب :** أيه يابنى .. بتلف ليه؟ بتدور على أيه ؟

**برجـــــاس** : **(يسخر به)** على الحل يامولاى بيدور عليه.. قرب كده قتله

**مـــعـــروف** : الحل سهل

**جـعـبـوب** : طيب ماتقول يابنى قبل مايندە للسياف

**مـــعـــروف** : الحل فى الالوان.. عشان ترجع الأميرة.. تلبس ثياب ألوانها كتيرة جميلة

**برجـــــاس** : **(يصرخ)** الولد بيقول ألوان! .. جاى يزود تهمة العصيان على الأميرة يامولاى

**جـعـبـوب** : طب ماتشوف يابنى حاجة غير الالوان

**مـــعـــروف** : هيه.. مفيش غير الالوان

**برجـــــاس** : تبقى مؤامرة .. جاى قاصد هلاك الأميرة.. الكلب

**مـــعـــروف** : خلاص .. ح اعرض نفسى الأول للهلاك.. وح البس يامولاى قصادها الالوان

**برجـــــاس** : لا .. ده شغل دجل وحواة

**مـــعـــروف** : إذا كان الجن ح يسخطونى أو يخطفونى يبقى خلاص.. مفيش على الأميرة خطر ماحصلش ضرر

**جـعـبـوب :** وإذا الجان سابوك.. يبقى الأميرة تقوم وتلبس الألوان

**برجـــاس :** أنا رافض يامولاى الكلام ده من أصله

**جـعـبـوب :** وأنا قابل الرهان..

بس يقدم البرهان ..

**إظلام**

**(بقعة ضوء حول معروف يكمل ارتداء ملابس ملونة زاهية.. وأمامه مخلوف ذاهل)**

**مخلوف** : ايه هدوم ألوان !!

**معروف** : وح امشى بيها.. ولحد القصر ح اروح واقابل الملك جعبوب.. ده لو سابوك توصل ياشهبندر لجعبوب؟

خليك فى اللى عليك وبس.. ح تطلع من الفلوس عشرين كيس ونتحصر .. تبدأ بناية المصبغة يامخلوف.. قدامك شغل كتير وكبير مع ناس الجزيرة

**مخلوف** : عشرين كيس ومصبغة؟! بعد اللى خده الشحاتين؟ والمصبغة ليه؟

**معروف** : للصبغة يامخلوف الصبغة من كل لون.. وخلال أيام.. ح تكون جزيرة كلها ألوان.. ساعة هاتخف قوت وتقوم

**مخلوف** : **(يصرخ)** بطل بقى جنان واسمعنى.. الفلوس دى منين حاتيجى جبنها.. وتروح بعيد عنى بألوانك وجنانك بقى

**معروف :** ماده برضه عشانك ياعبيط

**مخلوف :** من الوقت خلاص.. أنا من سكة وأنت من سكة يامعروف

**معروف :** **(يقاطعه)** كده ح اضطر أشرح للناس الحكاية يامخلوف ويعرفوا أني مجرد إسكافى فقير.. وح تطلع نصاب وأنا محتال.. مع أنها مش كده خالص.

**مخلوف :** بتهددنى يامعروف !!

**معروف :** لمصلحتى ومصلحتك .. ومصلحة الأحلام الحلوة.. لكل الناس.. وياريت تفهمها بقى

**مخلوف :** مستحيل افهم كده !

**معروف :** طيب لحد ماتفهم .. ح تنفذ وبهمة يامخلوف

**(رفيف تظهر وهو يهم بالانصراف)**

**رفيف :** معروف حبيبى احذر بقى.. دخلنا فى الجد يا حلو

**معروف :** بتحذرينى من أيه ؟

**مخلوف :** دى الجنية.. أكيد هيه اللى بتحذرك شايفة المصيبة فى منظرك.. ح تهدها على راسى

وراسك يامعروف.. خلينا فى حالنا ومالنا وأخلع الألوان

**معـــروف :** ياخسارة ماعادش عنده خيال.. ولاقلبه عاد بيشوف يارفيف.. غير التجارة والسوق

**رفـــيف :** صاحبك محسور ع الفلوس.. وعلى حلمه الصغير فى الوكالة معروف : ح يعرف أن الحلم الكبير.. أهم من الصغير

**مـخلوف :** **(صارخا)** حذريه ياجنيه.. ح يخربها عليه وعليه.. حذريه ياجنيه

**معـــروف :** ح يسامح لما يشوف.. ايه اللى ح يعمله معروف

**رفـــيف :** لكن برضه وللحق.. صاحبك عنده حق

**معـــروف :** أيه جرالك انتى كمان..!! ماكنتى كويسة متحمسة

**رفـــيف :** أبويا .. من دى اللحظة مش ح يرحم ولاحتى بنته.. مادام ح تمس مصلحته وهيبته يامعروف

**معـــروف :** وأبوكى مين بقى إن شاء الله؟

**رفـــيف :** خوف.. ملك البحر المسقوف.. طيب آه.. لكن مجنون

**معروف :** بنت ملك الجان بحالة !!

**رفيف :** وكان بينا رهان.. كان شايفه أبويا كلام.. دلوقت ماعادش كلام.. كده قاتل أو مقتول.. ويانتتصر يا حبيبى أو ننكسر ونضيع .. وياخدنى الملعون الوضيع زوجة

**معروف :** مين اللى ح ياخدك زوجة ده؟

**رفيف :** وزير أبويا هدير .. الحقير

**معروف :** يعنى أنتى وهمانى يارفيف وواقفة معايا صحيح.. واقفه معايا؟

**رفيف :** للنهاية .. بس اوعدنى ماتخلاش بيه ولابقلبى يامعروف.. إلا قلبى.. ياروح قلبى

«جناح قوت»

جعبوب يتراجع حوف وقد وقف بقرب الوزير برجاس.. معروف يقبل عليهم فى الملابس

**جعبوب :** لا .. مش معقول !!

**برجاس :** استنى يامولاى عليه دلوقت الأرض تغور بيه

**معروف :** أو تمكن اتسخط كلب أو نسناس ياوزير برجاس

**برجـــــاس :** خليك واقف كده على بعد ياملعون.. أوعى تقرب من الأميرة

**مـــعـــروف :** **(يتوقف)** خلاص ادينى مستنى.. الأرض تبلعنى يالله ياأرض ابلعينى افتحى بقك وكلينى.. معقول ح افضل كده مستنى!

**جـعـبـوب :** **(بدهشة وفرح)** الله!! مابلعتكش يعنى ؟

**مـعـروف :** تحب أفضل برضه مستنى.. ولاتقصر السكة يامولاى.. ونروح على فراش الأميرة قوت على طول؟

**برجـــــاس :** **(يصرخ)** ح تموت.. ! لو راح كده ح تموت

**جـعـبـوب :** إن شاء الله انت اللى تموت.. مد يا ابنى وشوف قوت.. قرب مايهمكش

**(معروف يتقدم نحو الأميرة المسجاة ويجوارها الوصيفة.. روية)**

**مـــعـــروف :** **(وهو يقف أمامها يستعرض ألوان ملابسه)**.. شوفى يامولاتى الأميرة الجميلة.. ده.. لون أحمر كما دم الغزال.. وده لون أزرق غامق وبنقطة.. كما السما الصافية مرصعه بالنجوم.. وده

أصفر دهبى.. كما شعرك الدهبى.. وده أخضر زرعى.. اللى هو أجمل شىء.. زى خضرة القلب البرى.. زى برعم حب بينادى الرفيق

**زفـــــيف :** **(تظهر معلقة فى الهواء)** آه يافؤادى الغريق

**مــعــروف :** وده ياأميرتى الجميلة شال ولبنى اللون.. لبنى كما لون الضحى والبحر متعانقين

**رفـــــيف :** أهن يا حبيبى آهين

**مــعــروف :** ضحى وبحر لفين حوالين الكون.. وكل لون له كون.. وكل كون له لون

**برجـــاس :** ده كلام مجانين.. ح انادى يامولاى حد ياخده يسلسلوه

**جـعـبـوب :** **(يهلل)** اسكت دى قوت ابتسمت .. ابتسمت ياناس!

**رويـــــة :** أبدا.. الأميرة بنفس حالها.. ماتغير شىء م اللى جرالها

**مــعــروف :** انطقى عليهم يامولاتى وردى

**قـــــوت:** **(تعتدل)** والدى

**جـعـبـوب :** **(يصيح)** حبيبتى

**قــــــــوت :** صحيح اللى قصاد عينى!!

**جــعــبــوب :** **(يصرخ)** اتكلمت .. **(يرقص)** اتكلمت

**قــــــــوت :** **(تتحسس ملابس معروف)** لابس ألوان

**مــعــروف :** هيه الألوان

**قــــــــوت :** وماسخطوك الجان ؟

**مــعــروف :** ولا أى شىء يا أميرة كان.. وانتى كمان ممكن تلبسى ألوان

**قــــــــوت :** أنا ألبس ألوان؟

**برجـــاس :** لا .. إوعى تصدقيه.. وأى لون ماتقربيه

**مــعــروف :** لو كان جرالى حاجة.. يبقى يجرالها

**برجـــاس :** دى خيه.. ومنصوبه لها

**جــعــبــوب :** بس أنا بقى ياوزير وبقــول.. بنتى ح تلبس .. ألوان على طول.. وزى مايأمر معروف

**قــــــــوت :** اسمك معروف!

**مــعــروف :** قومى بقى وسيبك م الخوف.. وأنا بستسمح مولاى.. يتحضر للأميرة لبس جديد وسعيد بأجمل الألوان

**برجـــاس :** مافى أصلا هنا فى الجزيرة قماش يانصاب

**مــعــروف :** مش كل قماش أصله ملون.. لكن بيروح المصبغة يتلون

**جـعـبـوب :** مصبغة بتقول!

**مــعــروف :** ولو تأمر .. أبنيها على طول

**برجــاس :** دى مؤامرة بانت.. وأنا دلوقت بقول

**جـعـبـوب :** أنا بس اللى يقول .. أنا الملك جعبوب.. بديك فرمان.. تعمل مصبغة بأى شكل وأى مكان تختاره يامعروف

**مــعــروف :** وزى ماسمحت يامولاى للأميرة تلبس الألوان

**قــوت :** **(تكمل)** تسمح ياوالدى.. لكل ناس الجزيرة

**مــعــروف :** **(وهو يقبل يدها هامسا)** وأنا قلتها يا أميرة يا جميلة.. شفا الجزيرة.. فى شفاكى.. يوم مايظهر ضياكى بأجمل الألوان .

**(إظلام ويضاء السوق عن تابلوه الأقمشة الملونة وصناعتها.).**

**إظلام**

**هـــــديـــــر** **(يضاء حول قائمة عرش حوف تحت البحر)**

**حـــــــوف** لعبة حقيرة.. لعبها الإسكافى معروف!

**(يصيح)** ضاعت هيبة مولاكم حوف.. انكسرت

**هـــــديـــــر** سطوة مملكة البحر المسقوف

لازم يامولاى توقف اللعبة.. نقضى على الملعون

قبل مايكمل على سمعتنا.. يقضى على سحر

**رفــــــيف** الجان فى كل مكان

**(تهبط)** الاتفاق ياوالدى.. لاحد منكم يضره.. ولا

**حـــــــوف** أمد لى يدى فى أى شىء

لساكى ح تتكلمى يابنت حوف.. لعب العيال

واتحول لكارثة ومصيبة إنسى تافه صرماتى

**رفــــــيف** يتمكن من سطوتى على الإنس

ما اتمكنش.. كل اللى عمله.. ايه بيحقق حلمه..

حلمه اللى حرمتوا الناس منه.. يلبسوا الألوان..

أو يغنوا.. أو يتجنوا.. هيه دى حرية الإنس

يامليك الجان.. اللى فتحها جوه قلب الإسكافى

**حـــــــوف** الفقير معروف

**رفــــــيف** كلمة زيادة احطك فى القمم يابنت حوف

عايز يا والدى تخوفنى.. زى بقيت الإنس هناك؟
طب العيانة الهفتانة بنت جعبوب الهلفوت وقالت
لا .. عايز بنت حوف.. تخضع وتقول لا.. مش

**حـــــوف** تبقى غريبة!
يبقى حق عليكى وغضب حوف والجن ويا الهم
والغم لألف عام حطوها حالا فى قمقم مختوم

**هـــديـــر** مولاى اسمح لى أتشفع.. وأنا أصلا ليه الحق
ويحكم الرهان.. إن الأميرة ساعة الفشل ح
تكون

**رفـــيـــف** **(مقاطعة)** الموت أهون يا حقير **(يصيح)** هاتوا
القمقم زى ما أمر مولاى حوف.. بس اللى ح
يخرجنى برضه.. هوه حبيبى معروف.

**إظلام**

**(السوق.. عودة إلى استكمال تابلوه الألوان بالغناء.. حيث نرى قوت والملك ومعروف.. يخترقون الحشد وسط الأقمشة المنشورة المصبوغة.. تخفت الإضاءة.. ويظهر بالمقدمة هدير وبرجاس)**

**هديـــر :** مش بس الألوان .. دى المغنى كمان. واختلطت كل الأوراق.. جعبوب وسط الحرافيش.. والفرق مفيش.. خرجت من إيدك يابرجاس.. ولاعاد لوجودك لازمة عند الجان

**برجـــاس :** لا يا وزير الجان.. لو تساعدنى ح غير كل الصدرة.. بس ساعدنى

**هديـــر :** كان الاتفاق تخلع جعبوب وقت مانجدد وتحل مكانه.. دلوقت خلاص ح نشوف غيرك ونقولك كتر خيرك

**برجـــاس :** لامش خلاص.. ساعدنى أعرف بس جالنا الولد ده منين؟.. كان فين الملعون وفجأة ظهر؟!.. إيه أصله؟

**هديـــر :** ممنوع أنى أقول

**برجـــــاس :** **(يصرخ)** وعايزنى أتحرك وحدى ازاى!!
دور على أصله فين.. دور تعرف ياسى برجاس..
لو عايز فرصة لسه ومتبت.. **(تعلو الإضاءة ويد جعبوب تشير إلى موقف الغناء)**

**جـعـبـوب :** والوقت أحب الكل هايسمع والغنا فى بهجة فرحتنا.. بشفاء أميرتكم قوت.. وبهجة الألوان.. اللى اتولدت مع أن معروف

**مـعـروف :** والمغنى يا والدى كمان.. والناس اللى ماكنتش بشاهدهم.. والوقت هنا حواليه قلوب بوش بشوش.. كل ده على ايدك أهو بان.. وانكشفت أكاذيب الجان

**(تهليل)**

**جـعـبـوب :** وعشان كده من كتر اللى فى قلبى.. مش طايق أخبى ولا أستنى.. وح أعلن كده قدامكم أن قرة عينى قوت.. ح تكون زوجة لمعروف شهبندر جزيرة النعام الهمام **(يرتفع الغناء والبهجة.. وتخفت الإضاءة ويعلو عند برجاس وهدير).**

**برجـــاس** : سـامع .. وصل الحـال أن الملعـون يتـجـوزها..
جعبوب يبقى فى جيبه.. والجزيرة باللى فيها من
الأميـرة وبعد ده ومش عـايز تساعدنى الحق ده
كله؟

**هــديــر** : بل ما أعظم هذا كله.. يا برجاس

**برجـــاس** : بتقول إنى يا هدير.. أعظم أيه!!

**هــديــر** : ده شىء يخصنى.. بس فـايدته هناك.. لكن أنت
عليك تعرف.. نكشف هنا من هوه المعلون.. وإذا
مـاعرفتش هيه اللى بإيديها ح قسم كل شىء
**(ترتفع الإضاءة ثانية لنهاية التابلوه).**

**إظلام**

## اللوحة الأخيرة
## «مملكة البحر»

**(إضاءة حول رفيف داخل زجاجة مغلقة .وقد وقف أمامها هدير وقد جلس حوف)**

**رفيف :** كداب .. كداب .. وحقير يا هدير معروف ماتجوزش قوت

**حوف :** اهدى يابنت حوف.. يهمنى فى ايه آنه اتجوز قوت بنت الهلفوت.. المهم آنه خلاص.. الناس هناك صدقوه.. ومادام صدقوه.. يبقى مفيش حوف.. يعنى مفيش معنى لسطوتنا

**هدير :** مولاى أحنا الجان.. فى قبضتنا دنيا الإنس التافهين

**حـــــــوف :** اتنيل واسكت ما خلاص بلا قبضتنا بلا خيبتنا .. وأنت عــامللى ناصح وفــالح وقــاعــد تآوح.. وجاسوس جاى.. وجاسوس رايح.. وكل اللى هامك تيجى تغيظها وتقول قوت اتجوزها.. ياخى آه

**رفـــــــيف :** هدير بيكدب.. معروف مش ممكن يتجوز قوت.. مـعـروف ومـعــاهدنى .. مـعـروف مش ممكن يخدعنى **(تضــرب الزجـاجـة من الداخل)** مش ممكن لا .. لا

**هـــديـــــر :** علشان كده قلت ياموى.. لأجل مولاتى تفوق.. وبإيدها ترد على الإسكافى اللى خدعها

**حـــــــوف :** ترد ازاى يعنى يا فالح

**هـــديـــــر :** هيه يا مولاى اللى تقول **(صمت)**

**رفـــــــيف :** لو صح كلامى.. الحقير هدير.. وثبت أن كلامه صحيح.. ومعروف اتجوز قوت .. ح يبقى رد موت

**هـــديـــــر :** إن كان كده يامولاى بستسمح جلالتك.. نطلق سراح الأميرة رفيف.. من القمقم

**رفـــــيف :** مش أنت يادون اللى ح تتشفع لى

**حـــــوف :** ولو أبوكى قبل يارفيف يخرجك.. ح تعملى أيه للمعلون معروف؟

**رفـــــيف :** ده لو قبلت أنى أخرج م القمقم أصلا

**حـــــو :** **(يصرخ)** لسه جنانك برضه حتى وأنت فى القمقم؟!

**رفـــــيف :** لأن أنا دلوقت.. وأنا وحدى بس.. أقدر أنقذ هيبتك وهيبة الجان.. ده لو كلام الوزير الحقير.. طلع صحيح.. بس مش صحيح

**هـــدير :** يبقى يا مولاى أرجوك اطلقها تروح.. وتشوف بنفسها.. حفل زفاف المحتال معروف.. على قوت بنت جعبوب الهلفوت

**عجائز البحر:** **(يدخلون فى غناء جماعى .. مامعناه)**.. خطر معروف واتحقق زى ماقلنا.. وماعاد غير أن اللى حصيرته وجابته.. تصرفه وتواجه أذاه.. يانغور معاه **(يعزمون لصرفه كما يتم التعزيم على الجان)** أمشى يا إنسى أمشى يا إنسى

**(إظلام ويضاء حول مناد فى بقعة ضوء يتحرك بطبلتين كبيرتين)**

**المبــــادى :** ياناس يا أهل جزيرة النعاس م اليوم يصير اسم الجـزيرة.. جـزيرة الأمــلالوناس.. بدل جــزيرة النعاس.. ياناس يا أهل الجزيرة المناسبة الكبيرة دى.. يعلن مـولانا المحـبوب الملك جـعـبـوب.. عن حفل زفاف الأميـرة قوت على شـهبندر جـزيرة النعام السيد معروف الهمام.. غدا بإذن الله فى ساحة القصر الكبير.. ياناس يا أهل الجزيرة

**(إظلام وتضـاء فى المقـدمـة عن مـخلوف مـقـيد بالسلاسل وأمامه برجاس وأحد الحراس يضرب مخلوف بالسوط)**

**برجــــاس :** انطق ياكلب وخلصنى.. مـاعـادش قـدامنا وقت أنت اللى جـايب مـعـروف وعـارف أصله وفـصله وجاى من أى مصيبة قول

**مـــــخلوف :** مولاى قلت أنا ما أعرفوش

**برجــــاس :** عـشـان مـاتكشـفـوش؟ ولاخـايف أنت تنكشف معاه.. آكيد مرتب وياه م الأول ويمكن من زمان

**مـــــخلوف :** مولاى أنا كل اللى عملته.. أنى استضفته.. وعلى التجار عرفته.. واصلا بالصدفة قابلته

**برجـــــاس :** والدنانير اللى فى بيتك لقيناها؟

**مـــــخلوف :** دى تخصه.. ده حساب بينه وبين التجار

**برجـــــاس :** بينه وبين التجار؟ ولامابينكم يادودة؟

**مـــــخلوف :** كفاية ياوزير برجاس.. أنا ما اعرفوش ياناس.. أنا ماعرفوش ياناس

**إظـــلام**

**(جناح قوت.. ومعها معروف قرب الشرفة وخلفهم تظهر المدينة مضاءة يتصاعد منها الغناء)**

**قـــــوت :** شايف قصادنا الجزيرة يامعروف الليلة؟ بتتولد من جديد.. ألوان بلون الطيف.. ومغنى بيرفرف عليها رفيف

**(رفيف تهبط فى ركن)**

**مـعـروف :** رفيف!!

**قـــــوت :** مطرح ماتحط عينك فى كل الجهات تلاقى الناس قصادك لهم جناحات جناحات

**جـعـبـوب :** **(داخلا)** وأنا مستعجل على صبيان وبنات.. بعد الزفاف على طول

**قـــــوت :** تعالى ياولدى وشوف الناس من نفسها بتعبر عن فرحتها بالزفاف بكره

**جـعـبـوب :** أنا أسعد مخلوق فى الدنيا ياقوت.. بكره يكون الزفاف. وسط الجزيرة وعلى ضفاف بكره الزفاف ياقوت أنا ياناس مبسوط

**رفـــيـف :** **(بصدمة)** بكرة الزفاف يامعروف.. ونسيت وعدك

**قـــــــوت :** الناس معاك ياولدى مبسوطين

**جـعـبـوب :** وأنا وسطهم لما نزلت.. كأنى يامعروف من جديد اتولدت.. دخلت جوه البيوت من غير حراس

**قـــــــوت :** ودخلت جوه القلوب قبلها ياولدى

**جـعـبـوب :** وكل شىء ازدهر يغنى.. حتى الخشب والطوب.. التجار حضروا أموالهم قصاد معروف بدون تأخير.. عمر رشيد وحرك فيها دم جديد.. إنما قل لى.. إمتى يامعروف راح توصل سفينتك اللى التجار مستنينها هنا والناس

**مـعـروف :** مولاى .. أنا ابتديت ها بداية.. ما هايكملها غير الناس وياك.. وإذا كان عليه بقى

**قـــــــوت :** معاها.. مافى شىء يتم إلا فى وجودك وسطنا يا معروف

**جـعـبـوب :** ح تكون دراعى وسندى

**رفـــيـف :** ماشى يامعروف.. ح نشوف (تختفى)

**حــاجـب :** مولاى الوزير برجاس حضر

**برجـــاس :** **(يدخل وهو يصيح)** دخلوه

**جـعـبـوب :** هوه مين

**برجـــاس :** اللى متفق معاه

**(يدخل جنديان يرميان مخلوف على الأرض)**

**جـعـبـوب :** مخلوف ياصاحبى

**برجـــاس :** انطق قصاد مولاك وقول

**مـــخلوف :** آنا ماعرفوش.. هو اللى جانى ماندهتلوش

**جـعـبـوب :** ايه اللى بيجرى يابرجاس!!

**برجـــاس :** طلع الشهبندر متشرد ومحتال.. لايملك مال ولاسفن ولاحتى جمال

**مـــخلوف :** أنت قلت كده يامخلوف.. أمال وأنا ما اعرفكش إزاى ؟

**جـعـبـوب :** بتدارى عن مصلحتك يادودة معاه

**قـــــوت :** والدى .. ايه الى بيعمله برجاس!!

**برجـــاس :** التجار شهدوا يامولاتى أن ده كان مديون لهم قبل مايبجى زميله معروف

**قـــــوت :** برجاس عايز يفسد فرحتنا ويهد السعد اللى حاوطنا بقدوم معروف

**مـــعــروف :** لو مخلوف قال إن أنا نصاب أنا راضى وأنا حقول من هوه.. مسئول عن كل شىء وللأميرة

حكيت ياخبيث

**برجـــــاس :** هو زيك.. متفق وياك.. بس أنت الأساس ياخبيث

**جـعـبـوب :** اخرس بقى.. أنا عارف أيه الفولة.. أصل السبب أنى أفـضل على طول طرطور.. وبأمـر الجـان وبأمرك ياوزير مـأمور ونفذ يـاجعبوب كل شىء.. ممنوع.. والناس مسلمة فى خضوع.. وأنا هنا ملك ومتنصب لكن فى الحقيقة مخلوف .. مطوى وخدام للجان

**قـــــوت :** لحد معروف ماظهر وكسفكم وعرّى ألاعيبكم.. أنت واللى زقتك وساندتك

**برجـــــاس :** مولاى لآخر مرة بحذر.. كده حطيت نفسك فى بؤرة الخطر

**جـعـبـوب :** خد اللى أنت جايبه وفوت.. ومصيرك يابرجاس الموت.

**(إظلام .. ويضاء أعلى القصر يمين المسرح على حرس يطلقون النفير.. ثم تضاء الساحة وجانب القصر ومدخله.. عن الاحتفال الكبير.. تابلوه عن فرحة الناس.. بمعروف وبالحال الجديد حيث**

**يقف معروف وقوت وجعبوب فى الشرفة.. الملك يشير بوقف الأغانى.. صمت).**

**جـعـبـوب :** قبل مانبدأ الموكب السعيد أحب أقول لأهالى جزيرة الأمل الوناس.. أحب أقول وأنا جد فى كلامى على طول.. إن خروجنا من الضلام اللى عمنا وكبسة الجن وديولهم على قلبنا.. كان زى ما قال معروف لما ابتدينا نشوف ونحس.. وساعتها صحى جوانا الحلم.. عمرنا وشجرنا وغنينا.. بعد ما راح الخوف.. هتافات وملعون الخوف.. عاش الأمير معروف **(تكرار)**

**مـعـروف :** بإذن مولاى عندى كلمة أقولها.. بدأ أمل.. واللى بدأ لازم بإيدكم يكتمل.. من غير ماتستنونى أو تستنوا غيرى كأنى طبعا هنا وعديت.. أو كأنى ماجيت.. الحلم كان جواكم أنا ماجبتوش.. أنا عابر سبيل مريت على الحلم جواكم .. يوم ماجيت .

**رفـيـف :** **(التى تهبط من أعلى)** وناوى ترجع زى ماجيت؟

**قـوت :** **(فى فزع على الضجة)** مين دى يامعروف؟

**معروف :** دى الجنية رفيف.. أيه عايزه يارفيف

**رفيف :** صبرك لمايشوفوا وأنت معاهم تشوف

**(تمد يدها نحو منطقة مظلمة فى الساحة حيث يظهر فى ضوء مفاجئ دمدمة زوجة معروف والتاجر قنزوح)**

**دمدمة :** إيه اللى جابنا هنا؟

**قنزوح :** مين اللى شالنا وحطنا ؟

**معروف :** دمدمة مراتى وقنزوح!!

**قوت :** مراتك قلت يامعروف!!

**دمدمة :** معروف!

**قنزوح :** ده صحيح.. اللى كان جوزك.. معروف الإسكافى

**جعبوب :** معروف الإسكافى

**دمدمة :** ياحوستى تانى.. يكون عشانك هنا جابونى؟

**قنزوح :** وأنا ذنبى أيه يجيبونى فى خلقته تانى؟ ناحسنى هنا وهناك

**رفيف** بالراحة ياسيد قنزوح وقول لنا

**دمدمة :** أنا اللى عايزه أقول .. دى حكايته معايا تطول.. ده ياما جوعنى ودوخنى الشحات.. على لحم

بطنى كنت ببات

**قـــنـــزوح :** طول النهار قاعد على راسى بشاكوش معروف الإسكافى ويغنى وينوح

**دمـــدمـــة :** اســـتنى ياسى قنزوح ده عــامل هنا بنى آدم المفضوح.. ورسم عليها دى ايه اتجوزت عليه ولا أيه ؟

**جـعـبـوب :** لا بقى أنت تطلعوا ايه؟ معروف هنا تاجر كبير والنهارده أمير؟

**قـــنـــزوح :** الإسكافى الحقير اللى عمره ماحط فى إيده عشر دنانير بقى تاجر كبير وأمير ؟

**جـعـبـوب :** **(هامسا)** بس طلع بالفعل إسكافى ياقوت.. خدعنا

**قـــــوت :** ماخدعنيش .. حكالى.. ماخدعنيش

**جـعـبـوب :** حكالك ؟

**(برجاس يقتحم المكان بالجند..)**

**برجـــاس :** امسكو المحتال الغشاش

**قـــــوت :** لا .. والدى يقتلوه.. بلاش يهدوا حلمنا الجميل.. نعود لليل الطويل **(رفيف ترتفع وهى تصيح).**

**رفـــــيـف :** جـه الوقت الجن يردوا عليكم وعليـه .. ويرجـعـوا أسـيـاد.. يرجـع فى قبـضـتنا البـلاد والإنس اللى فيها

**برجـــاس :** خــدوه .. على أعلى ســارية علقــوة **(حــالة اضطراب)**

**المجـمـوعـة :** **(فى صيحات)** لاسبوه.. سبوه.. سبوه.. الحقوة ياناس حوشوهم.. هربوة **(صدام مع الناس).**

**برجـــاس :** أى حد من الناس يقـرب منه يقـتلوه.. وكل شىء فى السـاحـة حطوه.. البيارق والأعـلام.. **(تقوبون معروف بعيدا وسط الصدام)**.

قطعـوا الألوان.. مـافى القـمـاش ألوان.. ولاغناء وألحـان رجـعـوا هـيـبـة الجـزيرة بعـد الخـديعـة الكبيرة.. واللى تقاوم اقتلوه

**(إظلام .. ثم إضـاءة حيث.. مـعـروف على منصـة الاعدام وسط فزع كامل)**

**صـــــوت :** **(آهه طويلة مولة لرفيف ثم إضاءة حوها تبكى)**

**مــعـــروف :** **(يلتــفت وهو على المنصـــة)** طب ليـــه؟ أنا كنت صـحـح محـتـال ورخيص يارفيف؟! اسـألى نفسك

ليه م الأول حبيتى معروف الإسكافى الغلبان؟

**رفـــــيـف :** أنا اللى فعلى كان رخيص.. عميت فقدت الشوق ضيعت بالغيرة أجمل جوهرة مافضلش غير الشر تحت وفوق.. مافضلش غير نار الندم ماجيت.. شمسك ح تغرب تغيب .. وأنا فى الجنون والندم (ترتفع) امتى ياخدنى العدم.. امتى ياخدنى العدم

**(إظلام ويضاء حول قوت على فراشها فجأة ويجوارها جعبوب وبالخلف ضوء القمر)**

**قـــــوت :** لحظة معروف مايموت.. ح تحصله قوت

**جـعـبـوب :** برغم اللى عمله معايا ومعاكى أنا ودى أخلصه وأفديكى.. لكن الكلاب حوالين القصر وأنا خلاص رجعت ياقوت للأسر ..

**قـــــوت :** قرب خلاص الفجر .. ح يموت.. وتحصله قوت.. معروف.. محصلاك .. يا ضيا عينى.

**(إظلام ويضاء حول معروف على المقصلة وحده)**

**مـعـروف :** راح ييجى يوم يا قوت.. راح ييجى يوم ياناس وبعد ما أموت.. والكون ده يتزين. بإيدين الناس

يتلون.. حب وجمال وحياة.. حر كما الطير الطاير فى سماه ويفوت وراه كل الضلمة اللى محوطاه ويسبح بجلال الله.. وجمال صنعه فى الإنسان من غير سلاسل إنسى كان أو جان .

**(غناء يرتفع وحبل المشنقة يهبط.. الغناء بصوت جماعى يتحدث عن قرب وصول السفن التى كان ينتظرها رغم أنه حلم .. وتضاء الخلفية كلها بسفن قادمة مضيئة .. تزداد اقترابا والستار يسدل ببطء شديد مع نهاية الغناء)**

## الختام

# الفهـــرس

# نصوص مسرحية

* « نصوص مسرحية » سلسلة شهرية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة وتعنى بنشر الأعمال المسرحية الطويلة من كافة الأجيال ( الرواد - كبار الكتاب - المواهب الجديدة ) . كما تحاول المشاركة فى إحياء حركة النقد من خلال دراسات نقدية مصاحبة للأعمال المنشورة .

* وترحب « نصوص مسرحية » بنشر الأعمال فى هذا الإطار - وطبقا للوائح المالية والإدارية المعمول بها فى الهيئة - على أن يرسل النص من ثلاث نسخ ( كمبيوتر أو آلة كاتبة أو بخط واضح مقروء ) مصحوبا بالسيرة الذاتية للمؤلف والعنوان ورقم التليفون .

***

**المراســــلات :**


الهيئة العامة لقصور الثقافة

١٦ أ ش أمين سامى - قصر العينى

الدور الحادى عشر - إدارة النشر

رقم بريدى : ١١٥٦١

# صدر من هذه السلسلة

رقم الإيداع : ٨٥٩٠ / ٢٠٠٢

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلى سابقاً)